

تَظْهِيرُ نَوَاحِي

# أصول الدعوة السلفية

لفضيلة الشيخ عبد السلام بن برهس آل عبد الكريم

رحمه الله تعالى

اعتنى به :

أبو إلياس محمد بن ناصر الأثري

عفا الله عنه



راجعته

د. أبو إسحاق نور الدين درواش

د. محمد أبو الفتح



# أصول الدعوة السلفية

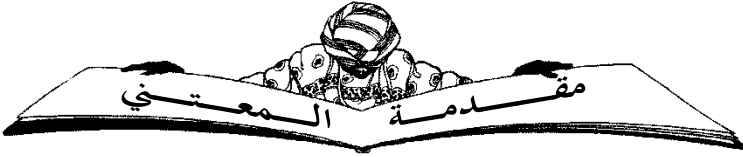
لفضيلة الشيخ  
عبد السلام بن برمس آل عبد الكريم  
رحمه الله تعالى

اعتنى به  
أبو إلياس محمد بن ناصر الأثري  
عفا الله عنه

راجع  
د. محمد أبو الفتح      د. أبو إسحاق نور الدين درواش



الطبعة الأولى  
1432 هـ / 2011 م



"الحمد لله الذي سهل لعباده إلى مرضاته سيلا، وأوضح لهم طريق الهداية وجعل اتباع رسوله عليها دليلا، واتخذهم عبيدا له فأقروا له بالعبودية ولم يتخذوا من دونه وكيلا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه لما رضوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا.

والحمد لله الذي أقام في أزمنة الفترات من يكون بيان سنن المرسلين كفيلا، واختص هذه الأمة بأنه لا تزال فيها طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمره ولو اجتمع الثقلان على حربهم قبلا، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، وَيُصِرُّون بنور الله أهل العمى، ويجيون بكتابه الموتى، فهم أحسن الناس هديا وأقوم قبلا، فكم من قاتل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال جاهل لا يعلم طريق رشده قد هدوه، ومن مبتدع في دين الله بشُّهْب الحق قد رموه! جهادا وابتغاء مرضاته، ولحججه على العالمين وبَيِّنَاتِهِ، وطلبا للزلفى لديه ونيل رضوانه وجناته، فحاربوا في الله من خرج عن دينه القويم، وصراطه المستقيم، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا أعنة الفتنة، وخالفوا الكتاب،



واختلفوا في الكتاب، واتفقوا على مفارقة الكتاب ونبذوه وراء ظهورهم، وارتضوا غيره دليلاً<sup>1</sup>.

أما بعد فهذه الرسالة المنهجية التي بين يديك أخي القارئ، هي إحدى الموروثات العلمية للشباب السلفي من الشاب الفاضل الغيور على دينه<sup>2</sup> الشيخ عبد السلام ابن برجس آل عبد الكريم - رحمه الله-، وهي رسالة مفيدة - إن شاء الله- وخاصة أن الشباب السلفي في هذه الأيام أحوج ما يكونون إلى مثلها، وذلك لتلاطم أمواج المذاهب الهدامة، وكثرة دعاة البدعة والضلالة، نسأل الله السلامة والعافية.

وأصل هذه الرسالة محاضرة علمية للشيخ - رحمه الله- بين فيها بعض أصول الدعوة السلفية التي طالما دعى إليها - رحمه الله- في كتبه، ورسائله، ودروسه. ويتلخص عملي في هذه الرسالة في الأمور التالية:

1. قمت بتفريغ المادة الصوتية من الشريط، وراعى في ذلك علامات الترقيم المعروفة.
2. قمت بوضع ترجمة مختصرة للشيخ - رحمه الله-.
3. قمت بعزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف الشريف بذكر اسم السورة ورقم الآية.

<sup>1</sup>. من مقدمة الإمام ابن القيم - رحمه الله- لكتابه القيم "مفتاح دار السعادة" (153/1) وفيها تضمين لمقدمة الإمام أحمد - رحمه الله- لكتابه "الرد على الجهمية" (ص: 52 مجموعة "عقائد السلف") كما أشار إلى ذلك المحقق - حفظه الله-.

<sup>2</sup>. وصفه بهذا الوصف فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله ونفع به- في مقدمته لكتاب الشيخ "إيقاف النبيل على حكم التمثيل"



4. قمت بتخريج الأحاديث النبوية تخريجاً مختصراً، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالغزو إليهما، وذلك لتلقي الأمة لهما بالقبول، وإن كان خارج الصحيحين عزوته لبعض مصادره ثم ذكرت حكم الشيخ الألباني - رحمه الله عليه.
  5. قمت بتخريج الآثار السلفية الواردة في الرسالة، وذلك بعزوها إلى مصادرها.
  6. قمت بتوثيق النقولات التي نقلها الشيخ - رحمه الله - عن أهل العلم، وذلك بعزوها إلى مصادرها.
  7. عززت كلام الشيخ - رحمه الله - في بعض المواضع ببعض التعليقات لمشايخ وعلماء الدعوة السلفية المباركة.
  8. قد يذكر الشيخ - رحمه الله - بعض الجمل التفسيرية أثناء نقله لبعض المنقولات، ففي هذه الحالة أقوم بما يلي :  
- إن كانت الجملة صغيرة وليس لها تأثير على السياق تركتها في مكانها وجعلتها بين عارضتين.  
- إن كانت كبيرة أو لها تأثير على السياق جعلتها في الحاشية وميزتها عن غيرها بوضع حرف (ش) بعدها.
  9. أضفت بعض العناوين إسهاما في تنسيق وترتيب فقرات الرسالة، وجعلتها بين معقوفتين.
  10. قمت بعمل فهرس لمواضع الرسالة، وآخر لمراجعتها.
- هذا وإن من السنة أن نكافي صاحب المعروف بالشكر والدعاء، لقوله ﷺ "من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم



قد كافتّموه" (صحيح الجامع: 6021)، ولقوله عليه الصلاة والسلام "من لم يشكر الناس لا يشكر الله" (صحيح الجامع: 6541).

فمن هذا المنطلق فإني أتوجه بالشكر الجزيل لكل من أسهم معي - من قريب أو بعيد - في نشر هذه الرسالة المباركة، وأخص بالذكر منهم: أستاذنا الفاضل محمد أبو الفتح، وأستاذنا الفاضل أبو إسحاق نورالدين درواش، حيث قاما - حفظهما الله - بمراجعة الرسالة، واستفدت من توجيهاتهما السديدة، وإني مدين لهما بالجميل، ولا أملك إلا الدعاء، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

وأخيراً، أسأل الله - سبحانه وتعالى - بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينفع بهذه الرسالة المباركة، وأن يجزي صاحبها خير الجزاء، وأن يجعل جهدي المتواضع في إعدادها للنشر خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، إنه سبحانه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

وكتبه: أبو إلياس محمد بن ناصر وكلا الأثري

غفر الله له بمه وكرمه

يوم الأحد 24 ذي الحجة 1431هـ الموافق لـ 01 دجنبر 2010م<sup>3</sup>

في مدينة الجديدة المغربية حفظها الله وسائر بلاد المسلمين.

<sup>3</sup> - ثم أعدت النظر فيها مساء يوم الاثنين 20 جمادى الأولى 1432هـ، الموافق لـ 25 أبريل 2011 م.



### ترجمة الشيخ رحمه الله<sup>4</sup>

- اسمه ونسبه :

هو الشيخ الفاضل أبو عبد الرحمن عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم.

وآل عبد الكريم من الأسر المشهورة في حرمة التابعة لحافظة الجمعة، وهي من المعامرة من بني تميم من بني سعد.

- مولده ونشأته وطلبه للعلم :

ولد الشيخ - رحمه الله - سنة (1387 هـ) بمدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية حفظها الله وسائر بلاد المسلمين. وقد نشأ - رحمه الله - في بيت ديانة وصلاح، وتميز منذ صغره بالذكاء والحزم والجد والاجتهاد، فحفظ القرآن وبدأ يطلب العلم وهو في الثالثة عشر من عمره، فلقى من مشايخه العناية والاهتمام لما لمسوه فيه من علامات التميز والنبوغ.

فاجتهد في طلب العلم، وجد فيه، وسهر الليالي، ووصل الأيام، ومضى في طريقه قدما، لا يرغب في شيء غير العلم، فلا يكاد الواصفون له يصفون شدة حرصه وإقباله على العلم والتعلم، وهكذا حتى نال من العلوم الشرعية حظا وافرا.

<sup>4</sup> - "نزهة الأنفس في سيرة الشيخ عبد السلام بن برجس" باختصار وتصرف.



• مشايخه :

بما أن الشيخ -رحمه الله- قد نشأ في بلد تزخر بالعلماء فلا غرو أن يكون حظه منهم أكبر حظ، ونصيبه منهم أكبر نصيب، وهو قد عاصر جملة من أكابر علماء أهل السنة في هذا العصر، فمن شيوخه -رحمه الله-:

- سماحة الشيخ العلامة إمام أهل السنة في زمانه عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله- (ت 1420 هـ).

- الشيخ فقيه الزمان العلامة محمد بن صالح بن عثيمين -رحمه الله- (ت 1421 هـ).

- الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي -رحمه الله- (ت 1429 هـ)  
- الشيخ العلامة الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين -رحمه الله- (ت 1430 هـ).

- الشيخ العلامة احدث عبد الله الدويش -رحمه الله- (ت 1409 هـ).  
- فضيلة الشيخ الفقيه صالح بن عبد الله الأطرم -رحمه الله- (ت 1428 هـ)

- فضيلة الشيخ عبد الله بن قعود -رحمه الله- (ت 1426 هـ).  
- فضيلة الشيخ الفقيه الأصولي العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان -رحمه الله- (ت 1431 هـ).

- فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير -حفظه الله ونفع به-  
- الشيخ الفرضي الأستاذ الدكتور عبد الحسن بن محمد المنيف .



• مناصبه وأعماله التي زاو لها :

1. عين - رحمه الله - مدرسا في المعهد العلمي بالقويعة (170 كلم غرب الرياض) وهذا بعد تخرجه من كلية الشريعة عام (1410هـ).
2. عين قاضيا بوزارة العدل، ولكنه طلب الإعفاء، فما أعفي إلا بعد جهد جهيد وهذا من ورعه رحمه الله تعالى.
3. ثم رشح في ديوان المظالم بجدة فلم يكت فيه إلا أسبوعا واحدا فتركه - رحمه الله - رغبة في السلامة.
4. ثم عاد محاضرا في المعهد العالي للقضاء بالرياض.
5. ثم عين أستاذا مساعدا بعد نياله لدرجة الدكتوراه، فلم يزل في منصبه حتى وافته المنية رحمه الله وجعل كل ما قدمه في ميزان حسناته يوم القيامة.

• مؤلفاته :

- للشيخ - رحمه الله - مؤلفات كثيرة تدل على رسوخ قدمه في العلم وحسن براعته في التأليف، فمن هذه المؤلفات:
- الأبيات الأدبية الحاصرة.
  - إبطال نسبة الديوان المنسوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية.
  - الأحاديث النبوية في ذم العنصرية الجاهلية.
  - الإعلام ببعض أحكام السلام.
  - إيقاف النبيل على حكم التمثيل<sup>5</sup>.

<sup>5</sup> - هذا الكتاب كتب الشيخ أصله في: 10/10/1403هـ، كما ذكر ذلك في مقدمته، وعلى هذا فيكون عمُر الشيخ آنذاك ست عشرة سنة، ف رحمه الله رحمة واسعة.



- الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من مفارقتهم.
- عقيدة أهل الإسلام فيما يجب للإمام.
- معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة.
- الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية.
- عوائق الطلب.
- قطع المراء في حكم الدخول على الأمراء.
- المعتقد الصحيح الواجب على كل مسلم اعتقاده.
- الصحيح من النظم الفصيح.
- التوثيق بالعقود في الفقه الإسلامي.
- المشروع والمنوع من التوسل.

وغيرها من المؤلفات العظيمة التي تدل على رسوخ الشيخ -رحمه الله- في العلم الشرعي، بالإضافة إلى الكتب التي قام الشيخ -رحمه الله- بتحقيقها وهي كثيرة، قال الأخ هاني الحارثي -وفقه الله-: "ولقد كان الشيخ عبد السلام حريصا على نشر الكتب العلمية عموما، وكتب أئمة الدعوة النجدية خصوصا...".

#### ● وفاته:

توفي -رحمه الله- مساء يوم الجمعة (12 صفر 1425هـ) وذلك في حادث سير في طريق عودته إلى الرياض قادما إليها من الأحساء، حيث كان قد ألقى فيها محاضرة، وقد شهد من قام بمحاولة إسعافه أن آخر كلامه كان "لا إله إلا الله"، فرحمه الله رحمة واسعة.



• تأثر الناس بوفاته :

قال الأخ هاني الحارثي - وفقه الله - "ولقد رأيت الكثير من العلماء وطلاب العلم متأثرين من فقدته، فلقد كان مدافعا عن السنة منافحا عنها بنفسه وقلمه وماله".

وقال الشيخ الفاضل علي بن حسن الحلبي الأثري -حفظه الله ونفع به- وهو يتكلم عن الشيخ عبد السلام: "عندما يموت لنا صديق نحزن، ونأسى، ونأسف، ونتأثر بفقدته جدا..

فكيف إذا كان هذا الصديق صدوقا، وافيا، محبا، ودودا؟ فكيف إذا كان هذا الصديق سنيا سلفيا أثريا، داعية سنة وتوحيد، رادا على أهل الانحراف والبدع والغلو؟ فكيف إذا كان هذا الصديق عالما فاضلا، شيخا واثقا، وعلما بارزا؟ إن هذا كله -والله- لسبب أجل في أن يتضاعف الحزن، ويعظم الأسى، ويشتد الأسف، ويزداد التأثير.. وبخاصة في زمن عسر، كثر فيه المطلوب، وقل المساعد المعين، ولا ناصر إلا الله.

والله إن حاجتنا لأمثال من هذا حاله كبيرة، لأنه واضح الفكر، بين التوجه، ثاقب البصيرة، مستشرف المستقبل... إنه أخونا الوفي، وصديقنا الصفي، وحبينا النقي: أبو عبد الرحمن عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، تغمدته الله برحمته، وأدخله فسيح جناته، وصبر أهله وذويه، وإخوانه ومحبيه على مرارة فقدته، وصعوبة موته...

إن العين لتدمع ، وإن القلب ليحزن ، وإنا لفراق أبي عبد الرحمن نحزنون..."

وقال الشيخ زيد بن هادي المدخلي - حفظه الله - في رثائه للشيخ :



|                            |                         |
|----------------------------|-------------------------|
| وشيوخ الشباب رفيق العظام   | ضجيع العلوم بكل اهتمام  |
| بكاء المنابر يا ابن الكرام | عليك شهير لطيب الكلام   |
| حبك الإله بحسن الختام      | ثناء الخليقة خير الوسام |
| وربي سألت لعبد السلام      | رفيع الجنات وأعلى مقام  |





### المقدمة

[إن الحمد لله حمده ونستعين ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا] <sup>(1)</sup> ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون} <sup>(2)</sup>

{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا} <sup>(4)</sup>

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما} <sup>(9)</sup>.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار <sup>(10)</sup>.

<sup>6</sup> - ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل-الشريط- ولعله لتأخر التسجيل.

<sup>7</sup> - سورة آل عمران الآية: 102.

<sup>8</sup> - سورة النساء الآية: 1.

<sup>9</sup> - سورة الأحزاب الآيتان: 70-71.

<sup>10</sup> - هذه هي خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يفتتح بها خطبه ومواعظه ويعلمها أصحابه، وقد جمع طرقها العلامة الألباني -رحمه الله تعالى- في جزء لطيف، وهو معروف ومتداول بين أهل العلم وطلبته.



ثم إننا في هذه الجلسة سوف نتحدث عن بعض الأصول التي قامت عليها الدعوة السلفية، والتي باينت بها من عداها من الفرق الناكبة عن الصراط المستقيم.

[سبب اختيار هذا الموضوع]

ولقد دعاني لجمعها وإلقائها أمران ظاهران:

- الأمر الأول : ما رأيته ورآه غيري من تعلق بعض الجماعات<sup>11</sup> الإسلامية الحزبية البعيدة عن منهج السلف الصالح بهذا الاسم الطاهر الشريف، أو ما أدى إلى معناه من الانتساب إلى السلف الصالح - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - الذين قال فيهم النبي ﷺ : "خير القرون قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"<sup>12</sup>، فأخذت هذه الجماعات الحزبية تصدر كتبها ورسائلها باسم السلف وأهل السنة، وهم بهذا العمل يدسون السم في العسل، ويختفون وراء هذا اللقب للتلبيس والتضليل، وكم والله في هذه الكتب والرسائل من مباينة للمنهج

11 - الأولى التعبير بالفرق لا بالجماعات لأن جماعة المسلمين واحدة لا تتعدد، كما ورد في حديث الافتراق المعروف، أنظر "حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية" ص: 17 و"الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة" ص: 23.

12 - قال الشيخ الألباني -رحمه الله-: "وبهذه المناسبة لا بد من وقفة أوجملة معترضة قصيرة، وهي: أن الشائع اليوم على ألسنة المحاضرين والمرشدين والواعظين رواية الحديث بلفظ: "خير القرون قرني" هذا لا نعلم له أصلاً في كتب السنة مع أن هذا الحديث دخل في زمرة الأحاديث المتواترة... وإنما اللفظ الصحيح الذي جاء في الصحيحين وغيرهما إنما بلفظ: "خير الناس قرني.... إلى آخر الحديث" إله - سلسلة الهدى والنور (الشريط رقم: 396).



السلفي، ونصرة لمذهب الخلوف والفرق الضالة، كالخوارج والمعتزلة والصوفية، فهذا أمر.

– الأمر الثاني : ما قامت به هذه الجماعات أو بعضها من التعلق ببعض أهل السنة والجماعة لتحقيق هدف معين، إنما يوصل إليه عن طريق هذا الشخص الذي تعلقوا به، وهو في الحقيقة بريء كل البراءة من هذا التعلق، ولكي يكون الكلام واضحاً فإنني أقول: إن جماعة الإخوان المسلمين دندنوا حول جهود الشيخ محمد بن إبراهيم –رحمه الله تعالى– فيما يسمونه بالحاكمية، فأبرزوا جهود هذا الشخص أو هذا الإمام في هذه القضايا لظنهم أن ما في كلامه يؤيد باطلهم الذي انطووا عليه من تكفير الدولة، ومن ثم جواز الخروج عليها، وكذبوا عليه وافتروا والله، فموقفه من الدولة واضح لا غبار عليه، كتبه ورسالته تفصح عن ذلك، وقد تكلم –رحمة الله تعالى عليه– بكلام حسن بديع في رسالة طبعتها إسمها "نصيحة مهمة في ثلاث قضايا"<sup>13</sup>، وذكر موقفه من ولاية الأمر، وصرح بوجوب طاعتهم في غير معصية الله سبحانه وتعالى.

<sup>13</sup> – طبعت في دار المنار سنة: 1414هـ، ضمن سلسلة "رسائل وكتب علماء نجد الأعلام" (14)، وهي كما قال الشيخ عبد السلام –رحمه الله– في تقديمه لها: "ورقات جليلة، وصفحات مشرقة، تتضمن نصيحة المسلمين في ثلاث قضايا، هم إلى معرفتها أحوج منهم إلى الطعام والشراب". وقد اجتمع على كتابتها خمسة من فحول العلماء، إيذاناً بأهميتها، وإعلاماً بخطرها، وهم:

الشيخ: سعد بن عتيق (1279-1349هـ)

والشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ (1311-1389هـ)

والشيخ: محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ (1282-1367هـ)

والشيخ: عمر بن محمد بن سليم (1298-1362هـ)

والشيخ: عبد الله العنقري (1288-1373هـ)."



فهذا الكلام الذي سطره الشيخ في تلك الرسالة وأمثاله، هو من صلب موضوع جهود الشيخ في الحاكمية، لكن القوم كالذين وضعوا أصبعهم على آية التوراة التي جاءت في الزناة مبينة وجوب رجمهم لإخفائها وكتبتها<sup>14</sup>، نسأل الله تعالى السلامة والمعافة.

= ومما جاء فيها بعد أن ساقوا الأدلة من القرآن والسنة على وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية الله: "إذا فهم ما تقدم من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وكلام العلماء المحققين في وجوب السمع والطاعة لولي الأمر، وتحريم الخروج عليه، وتحريم منازعته، والخروج عليه، وأن المصالح الدينية والدنيوية لا انتظام لها إلا بالإمامة والجماعة: تبين أن الخروج عن طاعة ولي الأمر، والافتيات عليه، بغزو أو غيره، معصية، ومشاقة لله، ورسوله، ومخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة .

وأما ما قد يقع من ولادة الأمور من المعاصي، والمخالفات التي لا توجب الكفر، والخروج من الإسلام، فالواجب فيها : مناصحتهم على الوجه الشرعي برفق، واتباع ما كان عليه السلف الصالح من عدم التشنيع عليهم في المجالس، ومجامع الناس، واعتقاد أن ذلك من إنكار المنكر الواجب إنكاره على العباد، وهذا غلط فاحش، وجعل ظاهر لا يعلم صاحبه ما يترتب عليه من المفساد العظيم في الدين والدنيا، كما يعرف ذلك من نور الله قلبه، وعرف طريقة السلف الصالح، وأئمة الدين. اهـ.

قلت : تأمل - وفقك الله - هذا الكلام البديع، لتعلم جهود الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - في الحاكمية بحق، لا كما يزعم أهل الأهواء والبدع، كفا الله المسلمين شرهم.

<sup>14</sup> - يشير رحمه الله إلى ما رواه البخاري (3635) وموضع، ومسلم (1699). وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما أن اليهود جاءوا إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة زنيا فقال رسول الله ﷺ : ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟ فقالوا: نفضحهم ويجلدون، قال عبد الله بن سلام : كذبتم إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبله وما بعده، فقال له عبد الله بن سلام : إرفع يديك، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم، فقالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجما، قال عبد الله : فرأيت الرجل يجنأ على المرأة بقيها الحجارة.



### [ مآخذ على مصطلح الحاكمية ]

على أن مصطلح الحاكمية<sup>15</sup> عليه مآخذ، وقد نقده غير واحد من الكتاب و المفكرين،<sup>16</sup> وقال عنه الدكتور محمد عمارة: "إنه شعار دخيل على تراثنا القديم واجتهادنا الحديث"، وذهب بعض الكتاب كمحمد سعيد العشماوي وأحمد كمال، وحافظ إياب إلى أن هذا الشعار هو نفس شعار الخوارج، الذي رفعوه أيام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وهو "لا حكم إلا لله".<sup>17</sup>

أعود فأقول: لما رأيت هذا العمل المشين من هذه الجماعات أثر على بعض شبابنا، وخذعهم بمثل هذه الشعارات، أحببت أن أذكر أصولا للدعوة السلفية،

15 - "أول من استعمل هذا المصطلح هو أبو الأعلى المودودي، مؤسس الجماعة الإسلامية في باكستان، توفي (سنة 1399 هـ)، واقتبسه منه سيد قطب المتوفى (سنة 1387 هـ)، رحم الله جميع موتى المسلمين؛ ثم صار يتردد على السنة الحزبيين والحركيين...، وبهذا يكون هذا المصطلح من مصطلحات أواخر القرن الرابع عشر الهجري الموافق للقرن العشرين الميلادي، فهو مصطلح حادث جديد" اهـ من "الأسس المشيدة في التوحيد والعقيدة" ص: 26 بحذف يسير.

16 - لقد حذر العلماء من هذا المصطلح (الفكر الإسلامي) حيث إنه يحمل في طياته شرا مستطيرا وبلاء وببلاء، فمن ذلك قول الشيخ العلامة محمد ابن صالح العثيمين -رحمه الله-: "كلمة "فكر إسلامي" من الألفاظ التي يحذر عنها؛ إذ مقتضاها أننا جعلنا الإسلام عبارة عن أفكار قابلة للأخذ والرد وهذا خطر عظيم أدخله علينا أعداء الإسلام من حيث لا نشعر" اهـ "السنن والبدع المتعلقة بالألفاظ والمفاهيم الخاطئة" ص: 14.

وجاء في "معجم المناهي اللفظية" ص: 431، للعلامة بكر أبو زيد -رحمه الله- ما نصه: "ولا يقال كذلك" المفكر الإسلامي" لأن العالم الذي له رتبة الاجتهاد والنظر مقيد بحدود الشرع المطهر، فليس له أن يفكر فيشرع، وإنما عليه البحث وسلوك طريق الاجتهاد الشرعي لاستنباط الحكم" اهـ.

17 - أنظر "معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام" ص: 74 فما بعدها، و"الوسيط في المذاهب والمصطلحات" ص: 230 فما بعدها.



بما يتميز أهل الحق من غيرهم، يتميز السلفي حقاً من المدعى الكاذب، فإن فناما من الناس امتطوا السلفية وهي منهم براء، فالأشاعرة يزعمون أنهم من أهل السنة والجماعة، وكذبوا، والإخوان المسلمون يزعمون أنهم من أهل السنة والجماعة، وبَوْن كبير بين أهل السنة والجماعة وبين منهجهم وما يسرون عليه، وهذه الأصول التي سوف أذكرها هي متفق عليها بين دعاة المنهج السلفي قديماً وحديثاً [السلفية ليست حزبا من الأحزاب المعاصرة]

وقبل أن أذكر هذه الأصول، وأبينها بيانا شافيا كافيا -إن شاء الله- ، أقول: إن السلفية التي ندعوا إليها ليست كالجماعات الإسلامية الحزبية الموجودة الآن،<sup>18</sup> إذ أن السلفية هي جماعة المسلمين، فكل من اعتقد العقيدة السلفية، والتزمها في واقعه فهو سلفي، لا نفرق بين أحد وأحد، وليس لنا ارتباط بغير ولاة أمرنا من حكام وعلماء، ونحن لا نخفي شيئا مما عندنا، بل ما نحن عليه مدون في الكتب، مسموع في الأشرطة، فلا سرية<sup>19</sup> ولا تنظيم سوى تنظيم ولي الأمر.

<sup>18</sup> - قال العلامة صالح الفوزان -حفظه الله-: "السلفية هي الفرقة الناجية وهم أهل السنة والجماعة، ليست حزبا من الأحزاب التي تسمى أحزابا وإنما هم جماعة على السنة والدين... فالسلفية طائفة على مذهب السلف على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه... هي جماعة قديمة أثرية من عهد النبي عليه الصلاة والسلام متوارثة مستمرة لا تزال على الحق ظاهرة إلى قيام الساعة كما أخبر ﷺ". اهـ - باختصار من "الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة" ص: 241-242.

<sup>19</sup> - قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله-: "إذا رأيت قوما يتتاجون في دينهم بشيء دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة" رواه اللالكائي (135/1) وغيره.



### [علماء الدعوة السلفية المتأخرون]

ونرى الارتباط بعلماء السلف أمراً ضرورياً، ويمثلهم في القرون المتأخرة :  
أئمة الدعوة النجدية -رحمة الله تبارك وتعالى عليهم أجمعين- ومن تأثر بهم في  
وقتهم ومن بعدهم.

ونأخذ الآن عن علمائنا المعروفين بالسنة، الذين لم يتلطحوا بأوضار البدع، ولم  
يتلبسوا بشيء من الهوى، وهم كثر -ولله الحمد والمنة- منهم الشيخ عبد العزيز  
بن عبد الله بن باز، ومنهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ومنهم الشيخ محمد  
بن صالح العثيمين، ومنهم الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، ومنهم الشيخ عبد الله  
بن عبد الرحمن الغديان، ومنهم الشيخ صالح بن عبد الرحمن الأطرم، ومنهم  
الشيخ عبد المحسن العباد، ومنهم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، ومنهم  
الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، ومنهم الشيخ صالح بن محمد الحيدان، وغيرهم  
من إخوانهم العلماء ممن صار على شاكلتهم؛ ونحن لا نعتقد فيهم العصمة، بل هم  
بشر، يجري عليهم ما يجري على سائر البشر من الخطأ والنسيان، ونحن نعني  
بالعلم، ونشغل أنفسنا بطلبه من هؤلاء العلماء، ومن غيرهم ممن كان على  
شاكلتهم.

### [بعض المصادر العلمية للدعوة السلفية]

ونقرأ بحمد الله كتب الحديث كالأهميات الست وشروحها المعروفة، وكتب  
التفسير، كابن جرير، والبغوي، وابن كثير، وابن سعدي، ونقرأ كتب العقائد  
السلفية، ككتب السنة عموماً، وكتاب التوحيد لابن خزيمة، والتوحيد للشيخ  
محمد بن عبد الوهاب، ونقرأ سائر كتبه -رحمة الله تعالى عليه- أيضاً، ونقرأ أيضاً  
سائر كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، ونعني بكتب أئمة الدعوة من



الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى يومنا هذا؛ وعلماء الدعوة الآن هم من أشرت إليهم قبل قليل؛ ونقرأ كتب الفقه، فنحث على حفظ الزاد، على شرط أن يعرف الدليل وأن يتبع، ولا نعيب من حفظ متنا فقها على شرط أن ينظر في أدلته، ونحن نبغض التعصب، وننبذه نبذا كاملا، ونعتني بالنحو والصرف، وننظر في كتب الأدب والشعر، وندعو الناس إلى إصلاح أنفسهم بإصلاح عقائدهم وأخلاقهم، وبالإجتهاد في العبادة، ونحث على تطبيق السنن، ونشجع على إحيائها، ونعتقد أن من سعى إلى إيجاد سلفية حزبية على نمط الجماعات الحزبية الموجودة أنه قد أخطأ، وأنا منه براء.

فهذا جملة ما نحن عليه نسأل الله تعالى أن يسددنا، وأن يؤيدنا، وأن ينفعنا، وأن ينفع بنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.





## الأصل الأول

الاهتمام والعناية بطلب العلم الشرعي والتفقه في الدين

[من مميزات الدعوة السلفية العناية بطلب العلم]

في حين أن كثيرا من الجماعات الإسلامية اليوم منصرفة عن العلم الشرعي، وفي حين أن كثيرا من أتباع تلك الجماعات منصرفون عن العلم الشرعي، فإن الدعوة السلفية تولي طلب العلم الشرعي أهمية كبيرة، إذ هو الركيزة والأساس المتين الذي تقوم عليه الحياة، فبناء الفرد وبناء المجتمع لا يتّمان ولا يصلحان إلا بالعلم الشرعي، ولذا فإن الله - سبحانه وتعالى - أمر نبيه محمدا ﷺ بالعلم قبل القول والعمل، فقال ﷺ: {فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين}<sup>20</sup>، ونحن إنما جعلنا العلم بداية الأصول، لأن السبل كثيرة، وكلها سبل متاهات، إلا سبيل رسول الله ﷺ، كما قال الله جل وعلا: {وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله}<sup>21</sup>، ولا سبيل إلى سلوك سبيل السنة إلا بالعلم الذي يكسب الحقائق، وينير الطريق، ولذلك قال الله ﷻ: {قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني}<sup>22</sup>، فقوله على بصيرة: أي على برهان وحجة وهما: العلم النافع، يقول الإمام أحمد - رحمه الله تعالى -:

<sup>20</sup> - سورة محمد - الآية: 19.

<sup>21</sup> - سورة الأنعام - الآية: 153.

<sup>22</sup> - سورة يوسف - الآية: 108.



"الناس إلى تعلم العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب، الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين، والعلم يحتاج إليه بقدر الأنفاس"<sup>23</sup>.

### [أقسام طلب العلم]

ومما ينبغي أن يعلم: أن طلب العلم قسمان: فرض على كل أحد، وفرض كفاية.

أما الأول: فهو الذي يقول فيه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- كما في "الأصول الثلاثة": "اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل: الأولى: العلم، وهو معرفة الله ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة".

وقد بين الإمام أحمد -رحمة الله تعالى عليه- ما يجب على المسلم أن يتعلمه فقال: "يجب أن يطلب من العلم ما يقوم به دينه، قيل له: مثل أي شيء؟ قال: الذي لا يسعه جهله صلاته وصيامه ونحو ذلك"<sup>24</sup>.

فالذي يجب على الإنسان أن يعمل به كأصول الإيمان وشرائع الإسلام، وما يجب اجتنابه من الحرمات، وما يحتاج إليه في المعاملات ونحو ذلك، يجب أن يكون الإنسان عالماً به، وسؤال أهل العلم من العلم، فمن سأل أهل العلم فقد استنار في دينه، وفعل ما يجب عليه، يقول الله سبحانه وتعالى: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم

<sup>23</sup> -"إعلام الموقعين عن رب العالمين" (570/3)، و"مفتاح دار السعادة" (303/1).

<sup>24</sup> - ذكره ابن مفلح في "الآداب الشرعية" (37/2).



لا تعلمون بالبينات والزبر<sup>25</sup>، فهذا هو طلب العلم الذي هو فريضة على كل أحد.

أما فرض الكفاية من العلم: فهو ما دون ذلك، والاشتغال به أفضل من الاشتغال بالقربات من نوافل العبادات على الصحيح من أقوال أهل العلم<sup>26</sup> كما ورد عن الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- أنه قال: "تعلم العلم وتعليمه أفضل من الجهاد وغيره مما يتطوع به"<sup>27</sup>، ونحن قد أدركنا كبار السن في بلدنا هذا من العامة يحفظون بعض متون العقيدة كالأصول الثلاثة، وكشف الشبهات، والتوحيد،

<sup>25</sup> - سورة النحل - الآيتان: 43-44، قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله -: "وعوم هذه الآية فيها مدح أهل العلم، فإن الله أمر من لا يعلم بالرجوع إليهم في جميع الحوادث، وفي ضمنه تعديل لأهل العلم وتزكية لهم".  
<sup>26</sup> - قال الخطيب البغدادي - رحمه الله -: "طلب الحديث في هذا الزمان أفضل من سائر أنواع التطوع، لأجل دروس السنن وخمولها، وظهور البدع واستعلاء أهلها" اهـ "شرف أصحاب الحديث" ص: 110.

قلت: قال رحمه الله ذلك في زمانه، فماذا سيقول لو رأى زماننا؟! فالله المستعان.  
<sup>27</sup> - هذه إحدى الروايات عن الإمام أحمد - رحمه الله -، قال العلامة ابن القيم - رحمه الله - وهو يتكلم عن هذه المسألة: "وأما الإمام أحمد فحكى عنه ثلاث روايات:

- إحداهن: أنه العلم، فإنه قيل له: أي شيء أحب إليك: أجلس بالليل أنسخ أم أصلي تطوعاً؟ قال: نسخك تعلم به أمور دينك هذا أحب إلي.  
 وذكر الخلال عنه في كتاب "العلم" نصوصاً كثيرة في تفضيل العلم.

- والرواية الثانية: أن أفضل الأعمال بعد الفرائض صلاة التطوع، واحتج لهذه الرواية بقوله ﷺ: "واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة"، ويقول في حديث أبي ذر وقد سأله عن الصلاة فقال: "خير موضوع"، وبأنه أوصى من سأله مرافقته في الجنة بكثرة السجود، وهو الصلاة...

- والرواية الثالثة: أنه الجهاد، فإنه [ﷺ] قال: "لا أعدل بالجهاد، ومن ذا يطيقه" اهـ "مفتاح دار السعادة" (392-393) بحذف يسير.



ويحفظون آداب المشي إلى الصلاة، وكل هذا من آثار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- ومن بركاتها.

ولقد قرر الإمام سعود بن عبد العزيز الأول، والإمام فيصل بن تركي دراسة هذه الكتب على جميع المساجد في الدولة السعودية،<sup>28</sup> فحفظها -والله الحمد- الكبار والصغار، العامة وطلبة العلم، كما يعرف ذلك كثير ممن اعتنى بهذه الأخبار، وكثير من كبار السن الموجودين الآن.

[العلم من وسائل الثبات على التوحيد والسنة]

وهذا هو السر الوحيد في بقاء هذه البلاد نقية من أدران البدع، فلو لم يكن العامة على علم بعقيدتهم لفشا فيهم شيء من البدع والشركيات، ولكن العلم حصن حصين ودرع متين، من تحصن به وقى شرا كثيرا.

[الطريقة التي ينال بها العلم]

والطريقة التي ينال بها العلم يصعب أن نحددها، بحيث أن كل شخص يكون ملزما باتباعها، لكن أحسن الطرق - في نظرنا - هي ما كان عليه علماؤنا -رحمة الله تعالى عليهم أجمعين- وفي هذا يقول الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن سعدي -رحمة الله تعالى عليه- كما في فتاويه: "وتعين ما يشتغل به - أي الطالب - من الكتب يختلف باختلاف الأحوال والبلدان، والحالة التقريبية في نظرنا هذا: أن يجتهد طالب العلم في حفظ مختصرات الفن الذي يشتغل به، فإن تعذر أو قصر عليه حفظه لفظا فليكرره كثيرا حتى ترسخ معانيه في قلبه، ثم تكون باقي كتب الفن كالتوضيح والتفسير لذلك الأصل الذي أدركه وعرفه، فلو حفظ الطالب

<sup>28</sup> - أنظر "الدرر السنية في الأجوبة النجدية" (160/14).



العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام، وثلاثة الأصول، وكتاب التوحيد للشيخ محمد، وفي الفقه مختصر الدليل -يعني دليل الطالب- ومختصر المقنع -يعني الزاد- وفي الحديث بلوغ المرام، وفي النحو الآجرومية، واجتهد في فهم هذه المتون، وراجع عليها ما تيسر من شروحاتها أو كتب فنّها، فإنّها كالشرح لها، لأن طالب العلم إذا حفظ الأصول، صار له ملكة تامة في معرفتها وهانت عليه كتب الفن كلها، الصغار والكبار؛ ومن ضيع الأصول حرم الوصول، فمن حرص على هذه العلوم النافعة واستعان بالله أعانه وبارك له في علمه وطريقه الذي سلكه، ومن سلك في طلبه للعلم غير الطريقة النافعة، فاتت عليه الأوقات، ولم يدرك إلا العناء، كما هو معروف بالتجربة والمشاهدة "اهـ"<sup>29</sup> كلامه رحمة الله تعالى عليه.



<sup>29</sup> - "الفتاوى السعدية" ص : 38-39 بتصرف يسير .



## الأصل الثاني

### الحرص على التطبيق العملي للإسلام

وهذا الحرص يشمل: الحرص على العمل بالواجبات الشرعية، كالصلوات الخمس وبر الوالدين ونحو ذلك، كما يشمل أيضا: الحرص على العمل بالسنة، وإحيائها بين الناس ما استطاع المسلم إلى ذلك سبيلا، فالنوافل، والوتر، وقيام الليل، وصيام التطوع، والإنفاق ونحوه يحرص على القيام به.

[عناية السلف بالعمل بالعلم]

يقول أبو عبد الرحمن السلمي - رحمه الله تعالى عليه -: "حدثونا الذين كانوا يقرئونا القرآن - يعني الصحابة - أنهم كانوا يستقرئون من رسول الله ﷺ، وكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، قال: فتعلمنا القرآن والعمل جميعا"<sup>30</sup>، فهذا هو منهج السلف - رحمه الله تعالى عليهم أجمعين - يقرنون العلم بالعمل.

[فوائد العمل بالعلم]

لأن العمل بالعلم يُخَلِّص من الوعيد الشديد المرتب على ترك العمل الواجب في قول الله تعالى: {يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ}<sup>31</sup>.

<sup>30</sup> - مقدمة "تفسير الطبري" (36/1)، و"مقدمة تفسير ابن كثير" (6/1)، و"مجموع الفتاوى" (402/13).

<sup>31</sup> - سورة الصف - الآية: 3.



ولأن العمل بالعلم فيه الفكك عن الصفة المقوتة التي وصف الله بها اليهود في قوله ﷺ: {مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بنس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين} <sup>32</sup>.

وفي العمل بالعلم الوصول إلى الغاية المنشودة بطلب العلم، ولذلك قال الفضيل بن عياض -رحمه الله تعالى-: "لا يزال العالم جاهلاً بما علم حتى يعمل به، فإذا عمل به كان عالماً" <sup>33</sup>.

فالدعوة السلفية تُعنى بهذا الأصل وترعاه، وتحت الناس على الانشغال به، فإن الانشغال به أنفع من الانشغال بما لا فائدة فيه من كلام مباح ونحو ذلك.

[الاشتغال بالعمل عصمة للشباب من الانحراف]

ولو أن شبابنا -وفقههم الله تعالى- قاموا بهذا الأصل حق القيام، لسلموا من الوقوع في كثير من الأمور التي ليست من خصائصهم، والتي الاشتغال بها مضیعة للوقت.

[مصادر أصحاب فقه الواقع]

كالاشتغال بتتبع السياسات، وكالدعوة إلى التفقه فيها لجميع الناس ونحو ذلك، فهذه الأمور وأمثالها ليست إلى طالب العلم، وإنما هي من اختصاص ولاية الأمر، أو من ينيبونه، ولما اقتحمها فلنام من الشباب، ونزلوا أنفسهم منزلة ولي الأمر فيها بان جهلهم، وظهر انحرافهم، وخرج زللهم في هذه القضايا، لِمَ؟ لأنهم

<sup>32</sup>- سورة الجمعة - الآية: 5.

<sup>33</sup> - رواه الخطيب البغدادي في "اقتضاء العلم العمل" (43).



إنما يعتمدون على قصاصات الجرائد الأجنبية، والإذاعات الكافرة<sup>34</sup>، فيثقون بها ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويننون أحكامهم عليها، كما هو الواقع في حرب الخليج، فإن بعضهم اعتمد على مثل هذه القصاصات، وعلى مثل هذه الإذاعات، فنكبو المسلمين، وأدخلوا في قلوبهم الرعب، وفرقوا شملهم، ومزقوا كلمتهم التي كانت مجمعة.

وهذا الاعتماد على القصاصات، وعلى الإذاعات الأجنبية هو غاية ما عندهم فيما يسمونه بأصول فقه الواقع<sup>35</sup>.

34 - قال أحدهم وهو يعدد مصادر "فقه الواقع": "... المصادر السياسية كمذكرات السياسيين وسياسة العلاقات الدولية، والكتب التي تتحدث عن خفايا السياسة وأساليبها، ودور المنظمات الدولية ككتاب "الأمم" والميكيفيلية، ومنظمة "الأمم المتحدة" وعصبة الأمم، ومجلس الأمن، والمصادر الإعلامية كالصحف والمجلات، والدوريات ونشرات وكالات الأنباء العالمية والإذاعات والتلفزيونات والأشرطة والوثائق... إلخ" اهـ بواسطة "القطبية هي الفتنة فاعرفوها" ص: 114.

35 - قال الشيخ الفاضل علي بن حسن الحلبي - حفظه الله -: "إن مصطلح "فقه الواقع" في أصله مصطلح علمي ورد على ألسنة أهل العلم، ولكن مصطلح فقه الواقع العصري الذي تداوله الحزبيون!! وتناوله الحركيون المتسيسون وأشبابهم هو مخالف في جملته وتفصيله لمصطلح "فقه الواقع" عند أهل العلم، إذ حصره هؤلاء - فقط - بنتيج الجرائد، والإذاعات، والفضائيات، والمذكرات، وما شابه ذلك.

وأما مصطلح "فقه الواقع" عند أهل العلم فهو نفسه التعبير الدال على قاعدتهم المشهورة المعلومة: "الحكم على الشيء فرع عن تصوره"، سواء أكان هذا الشيء ذا صلة بدين أو دنيا، أو ذا صلة بأي أمر من الأمور المتعلقة بأحوال الناس وشؤونهم ومجريات حياتهم" اهـ من الندوة المطبوعة بعنوان: "كشف الشبهات ورد الاعتراضات عن الدعوة السلفية المباركة" ص: 27.



### [جناية فقه الواقع على العلم والعمل]

ولما خرج علينا هذا الوجه الجديد، جنى على العلم والعمل، ولذا فإن الضعف في العلم والعمل يبدو جليا في شباب الأمة، فأنت ترى شباب فقه الواقع<sup>36</sup> لا يلتزمون أحكام الشرع في كثير من القضايا العظيمة.

فالواجب على شبابنا أن يتقوا الله تعالى في أنفسهم، وأن يشغلوا أنفسهم بما يعود عليهم بالفائدة العظيمة في الدين والدنيا، أما الإشتغال بما لا فائدة فيه، وإقحام الإنسان نفسه فيما ليس من اختصاصه، فهذا وباله كبير، ويفوت عليه من الخير الشيء الكثير.



36 - قلت: حفظ الله الشيخ أبا الحارث علي بن حسن الحلبي حين قال وهو يخاطب هؤلاء الشباب: "... فليكنم بالنهج .. ترشدوا .. وتتجحوا .. ولا تعدلو عنه .. فتخسروا .. وتندموا .. فليس تمة (فقه) نحتاجه سوى (فقه) كتاب الله، وسنة مجتبه، بفهم سلف الأمة الهداة.. فلا تحرفنكم عن (الواقع) بحقيقته و(واقعيته) زيوف (عاطفة) أو انحرافات (حماس)!

ولا تغوينكم عن سداد (المنهج) حذقات (خطيب) مصقع، أو (فلسفات) (محاضر) مفوه، أو زخارف (صحفي) بليغ!! "اهـ" روية واقعية في المناهج الدعوية ص: 72.



## الأصل الثالث

الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة

[الدعوة إلى الله عمل الأنبياء وأتباعهم]

فإذا من الله - سبحانه وتعالى - على المسلم بالعمل والعلم فعليه أن يبادر إلى إيصال هذا الخير إلى الناس عن طريق دعوتهم ونصحهم وإرشادهم، فإن هذا عمل الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يقول الله تعالى عن نبيه محمد ﷺ: {قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني}<sup>37</sup>.

[فضل الدعوة إلى الله تعالى]

والله سبحانه وتعالى رفع منزلة الداعي إليه على غيره فقال الله ﷻ: {ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين}<sup>38</sup>. أما عن ثوابه وأجره، فهو عظيم لعظم عمله، فإن الداعي إلى الله - سبحانه وتعالى - له مثل أجر من تبعه في الخير من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً<sup>39</sup>. وقد جاء في حديث علي

37 - سورة يوسف الآية : 108، قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في تفسير هذه الآية " يقول الله تعالى لرسوله أمراً له أن يخبر الناس أن هذه سبيله أي طريقته ومسلكه وسنته، وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعوا إلى الله بها على بصيرة... وكل من اتبعه يدعوا إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ على بصيرة وبرهان عقلي وشرعي "اهـ.

38 - سورة فصلت الآية:33.

39 - يثبير - رحمه الله - إلى ما رواه مسلم (2674) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئاً... الحديث.



- رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: "لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم"<sup>40</sup>، يعني: الإبل النفيسة.

[شروط الدعوة إلى الله تعالى]

ومما ينبغي أن يعلم هنا أنه لا يشترط فيمن يكون داعيا إلى الله ﷻ أن يلم بجميع الأحكام الشرعية، لكن الواجب عليه أن يكون عالما بما يدعوا إليه، القضية التي يبلغها إلى الناس ينبغي عليه أن يكون عالما بها العلم الشرعي، ولذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام: "بلغوا عني ولو آية"<sup>41</sup>، فإذا عرف السلم آية وفهم معناها عن طريق العلماء والمفسرين، أو عرف حديثا كذلك من أحاديث رسولنا ﷺ، أو علم حكما من الأحكام الشرعية كذلك عن طريق العلماء، أو عن طريق المؤلفات مؤلفات أهل العلم، بلغه لغيره من الناس ولو لم يكن عالما بغير ذلك الحكم، أو الحديث، أو الآية.

يقول الشيخ العلامة عبد الرحمان بن قاسم - رحمه الله تعالى عليه - في حاشيته لكتاب التوحيد<sup>42</sup>: "ولابد في الدعوة إلى الله تعالى من شرطين: أن تكون خالصة لوجه الله، وأن تكون وفق سنة رسول الله ﷺ، وأن يكون الداعي عارفا بما يدعوا إليه، فإن أخل بالأول كان مشركا، وإن أخل بالثاني كان مبتدعا اهـ كلامه رحمه الله.

40 - جزء من حديث رواه البخاري (4210) ومسلم (2406) عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه.

41 - رواه البخاري (3461) والترمذي (2669) وعبد الرزاق (10157) وغيرهم، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

42 - ص: 55.



### [وسائل الدعوة توقيفية]

وانطلاقاً من الشرط الثاني الذي ذكره - رحمه الله - قلنا: إن وسائل الدعوة إلى الله توقيفية<sup>(43)</sup> لا يستحدث فيها شيء لم يكن عليه رسول الله ﷺ، ولذلك اشتد نكير السلف على أهل السماع، و السماع هو الذي كان يفعله الصوفية، اشتد نكيرهم على أهل السماع ولو كان هذا السماع مجرداً من الآلات المحرمة كآلات اللهو ونحوها، واشتد نكيرهم على أهل السماع ولو كان هذا السماع نافعا لتلين القلوب، لِمَ ؟ لأنه لم يأت له شاهد في الكتاب ولا في السنة، ولا في فعل سلف الأمة - رضي الله تبارك و تعالى عنهم - وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى عليه - كما في مجموع الفتاوى<sup>(44)</sup> "فأما سماع القاصدين لصلاح القلوب في الاجتماع على ذلك"<sup>(45)</sup>، إما نشيد مجرد - يعني: ليس معه آلات هو - نظير الغبار، وإما بالتصفيق ونحو ذلك، فهو السماع المحدث في الإسلام، فإنه أُحدث بعد ذهاب القرون الثلاثة الذين أثنى عليهم النبي ﷺ حيث قال: خير القرون القرن الذي بعثت فيه، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" وقد كرهه أعيان الأمة ولم يحضره أكابر المشايخ<sup>(46)</sup> من سلفنا فلو لم يعتل

سب ضد بضر ج ع لم عبألفز قألم لم بتأ في مجع ببلهأ تخفأر مجلتأ علم فقأبته دفع ع علم لي ذيع السلاع -



النار إلا وقد حدث به، وأن هذا السماع لو كان مصلحة لشرعه الله ورسوله، فإن الله تعالى يقول: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً} (47) فإذا وجد فيه منفعة لقلبه ولم يجد شاهد ذلك لا من الكتاب ولا من السنة لم يلتفت إليه.

قال سهل ابن عبد الله تستري: "كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل".

وقال أبو سليمان الدراوي: "إنه لنلم بقلبي النكتة من نكت القوم، فلا أقبلها إلا بشاهدين عدلين: الكتاب والسنة". إله كلامه رحمه الله تعالى.

[الرد على من جوز التمثيل في الدعوة]

وفي قوله: "فإذا وجد فيه منفعة لقلبه ولم يجد شاهد ذلك لا من الكتاب والسنة" أبلغ رد على من جوز التمثيل (48) في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى لأن فيه منفعة، ولأن القلوب تلين إذا استمعت إليه وشاهدت مناظره...



47 - سورة المائدة الآية: 3.

48 - من أراد التوسع في هذا الموضوع فليرجع إلى المراجع التالية: "إيقاف النبيل على حكم التمثيل" للشيخ - رحمه الله - و"التمثيل" للشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله تعالى - و "تحذير العاقل النبيل مما لققه المبيحون للتمثيل" للعلامة حمود التويجري رحمه الله.



## الأصل الرابع

الإهتمام بعقيدة السلف علما وعملا وتعلما

[ظاهرة عدم العناية بالعقيدة]

وإن مما يؤسف له أننا أصبحنا نسمع في هذه الآونة الأخيرة كلاما ينادي بالعقيدة، ويبيدها عن ساحات الاهتمام<sup>(49)</sup>، فمن الجماعات من يجعل مسائل العقيدة مسائل جزئيات لا يعنى بها<sup>(50)</sup>، بل ومنهم من يقول: "ما الذي يضرينا أثبتنا لله يدا أم لم نثبت له يدا" وهذه من المصائب والطامات.

[مثلة العقيدة في الشرع]:

ومن المعلوم عند الجميع ما لعقيدة التوحيد من المثلة الكبرى في الشرع، فالخلق بأجمعه إنما خلق لغاية عظمى، ألا وهي عبودية الله تعالى، كما قال الله ﷻ {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن

49 - قال أحدهم وهو يهون من شأن تعلم التوحيد الذي دعت إليه الرسل عقودا من الزمان، وأفنوا أعمارهم في سبيل الدعوة إليه: "قجزء من هذا اليسر-اليسر في العقيدة - بحيث تستطيع أن تشرح لأي إنسان عقيدة التوحيد في عشر دقائق أو نحوها..." إله بواسطة"القطبية هي الفتنة فاعرفوها"ص:214.

50 - بل الدعوة إلى التوحيد عند هذه الفرق أمر منفرد ومفروق للمسلمين، بل يحذرون أتباعهم من الكلام فيه!!! يقول الشيخ الفاضل عبد المالك رمضان الجزائري -حفظه الله-: "فأما غشهم- الحزبيون- للتوحيد، فلأنهم من أبعد الناس عن الإعتناء به، حتى إنهم لينهون عنه إذا توهما أنه سبب لتفريق الجماهير عنهم، بل إنك لتجد من رعوسهم من لا يفرق بين الشرك والتوحيد" اهـ "خرافة حركي" ص:17، وانظر: "الأجوبة المفيدة..." ص:154.



يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين} (51). والله سبحانه وتعالى لم يرسل الرسل ويترل الكتب إلا لأجل تحقيق التوحيد ودعوة الناس إليه ، كما قال الله ﷻ : {يترل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون} (52) وكما في قوله سبحانه وتعالى {وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون} (53) وكما قال الله ﷻ : {ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت} (54) وأول أمرى فى القرآن الكريم قول الله ﷻ : {يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذى من قبلكم لعلكم تتقون} (55) وأول ما تستفتح به الرسل دعوة أقوامهم بقولهم كما حكى الله ﷻ عنهم {يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره} (56) والنبى عليه الصلاة والسلام مكث ثلاثا وعشرين سنة يدعو إلى الله منها ثلاث عشرة سنة فى مكة، عشر سنين منها يقرر التوحيد ويدعو إلىه ويجارب الشرك ويحذر منه ، وباقي حياته عليه الصلاة والسلام فى تثبيت عقيدة التوحيد وترسيخها ، وفى بيان الأحكام الشرعية (57).

51 - سورة الذاريات- الآيتان: 55- 56.

52 - سورة النحل- الآية: 2.

53 - سورة الأنبياء- الآية: 25.

54 - سورة النحل- الآية: 36.

55 - سورة البقرة- الآية: 21.

56 - سورة هود- الآية: 61.

57 - قال الشيخ الأصولى أبو عبد المعزم محمد علي فركوس -حفظه الله تعالى- : "والأسلوب النبوي فى الدعوة كان مؤسسا على توحيد الله ﷻ ، ومحاربة مظاهر الشرك وأشكال الخرافة، وأنماط البدع، لتمكين العقيدة السليمة والصحيحة من الإنتشار على نحو ما فهمها السلف الصالح تحقيقا لعبودية الله وحده لا شريك له.



### [وجوب العناية بالعقيدة]

كل هذا يدل دلالة واضحة على وجوب الاهتمام بأمور العقيدة تعلمًا وتعليمًا وعملاً ودعوة، وذلك لأن العقيدة إذا سلمت من الشوائب فصاحبها من أهل الجنة لا محالة ، ولو كان مرتكبًا للكبائر، فإن أصحاب الكبائر إلى الله، إن شاء الله سبحانه وتعالى عذبهم ثم أدخلهم الجنة بتوحيدهم، وقبل ذلك بفضله وكرمه سبحانه ، وإن شاء الله ﷻ عفا عنهم فهي - وأيم الله - النجاة والعصمة ، ولا تكاد ترى أحدا سالم المعتد إلا وأعمال البر وسائر الطاعات أخف عليه من حمل الريشة<sup>(58)</sup> ولذا كان الاهتمام بها والعمل على تصحيحها وتعهدها من أجل الأمور وأعظم الأعمال.

### [فضائل التوحيد]

وللتوحيد فضائل كثيرة لا تحفى على طالب العلم ، وعلى الداعي إلى الله سبحانه وتعالى، فمن فضائله:

- أنه يمنع الخلود في النار، إذا كان في القلب منه أدنى مثقال حبة خردل.
- ومنها أنه إذا كمل في القلب يمنع دخول النار بالكلية.

= لذلك كان موضوع العقيدة تعليمًا، وتصحيحًا وترسيخًا من أولى الأولويات وأسمى المهمات التي يجب على الداعي إعطاؤها العناية الكافية التي تستحقها... "اهـ". "مجالس تذكيرية على مسائل منهجية" ص: 40.

58 - قال شيخ الإسلام - رحمه الله- كما في "مجموع الفتاوى" (10/4): "فكل من استقرأ أحوال العالم وجد المسلمين أحد وأسد عقلا، وأنهم ينالون في المدة البسيرة من حقائق والأعمال أضعاف ما يناله غيرهم في قرون وأجيال، وكذلك أهل السنة والحديث تجدهم كذلك متمتعين، لأن اعتقاد الحق الثابت يقوي الإدراك ويصححه، قال تعالى: {والذين اهتدوا زادهم هدى} وقال: {ولوأنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا ، وإذا لاآتيناهم من لدنا أجرا عظيما، ولهديناهم صراطا مستقيما} "إهـ".



- ومنها أيضا حصول الإهداء الكامل، والأمن التام في الدنيا والآخرة لمن حققه.
- ومنها أن أسعد الناس بشفاعه المصطفى ﷺ من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه.
- ومنها أن الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة متوقفة في قبولها وكمالها، وفي ترتيب الثواب عليها على التوحيد، كلما قوي كملت هذه الأمور.
- ومنها أنه يحجر العبد من رق المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم، والعمل لأجلهم، وهذا هو العز الحقيقي والشرف العالي، إلى غير ذلك من الفوائد التي أشار إليها الشيخ ابن سعدي في حاشيته على كتاب التوحيد<sup>(59)</sup> فالواجب على الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى أن يعتنوا بأمر التوحيد، وأن يهتموا به.

#### [شبهة والرد عليها]

وإن مما يؤلم القلب أن تنبت نابتة تقول: لم هذا الاهتمام بهذا التوحيد؟ ألا فُتِم بأمور المسلمين وشؤونهم؟ المسلمون يقتلون يمينا وشمالا، ونحن ندعوا إلى هدم القباب وإزالة المساجد التي بنيت على القبور، وندعوا إلى نحو ذلك من المسائل، وقائل هذا القول نسي أو تناسى قول إمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام: {وأجبنني وبني أن نعبد الأصنام}<sup>(60)</sup>، فإذا كان الخليل إمام الحنفاء الذي جعله الله أمة وحده، وقال الله ﷻ عنه {وإبراهيم الذي وفى}<sup>(61)</sup> وأمر نبيه ﷺ أن يتبعه في

59 - "القول السديد شرح كتاب التوحيد" ص: 36-37.

60 - سورة إبراهيم - الآية: 35.

61 - سورة النجم - الآية: 37.



حيفيته، وامتحنه الله سبحانه وتعالى بذبح ابنه فامتلئ ولبي أمر الله ﷻ، وكسر الأصنام بيده الشريفة، واشتد نكيره على أهل الشرك، مع هذه الفضائل وغيرها يخاف أن يقع في الشرك الذي هو عبادة الأصنام، وهو أعرض الشرك، فما بالك بما دونه، لذلك يقول إبراهيم التيمي -رحمة الله تعالى عليه-: "ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم عليه السلام"<sup>(62)</sup> ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب على حديث أبي سعيد الخدري: "قال موسى: يا رب علمني شيئا أذكرك وأدعوك به، قال: يا موسى قل: لا إله إلا الله"<sup>(63)</sup> قال الشيخ محمد -رحمة الله عليه- في كتاب التوحيد: "فيه أن الأنبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا إله إلا الله"<sup>(64)</sup>.

[سلامة الاعتقاد شرط لقبول الأعمال]

فيجب علينا أن نتم بهذا الأمر، وأن نريه اهتماما كبيرا، فإذا سلم هذا الأمر فما بعده أخف وأسهل، ويضمن سلامة ما بعده من الأعمال، وأما إذا كان هذا الأمر فاسدا، فلا انتفاع ولا صلاح ولا قبول.



<sup>62</sup> - رواه ابن جرير (228/8) وغيره.

<sup>63</sup> - رواه ابن حبان (6118/الإحسان) والحاكم (528/1) وضعف إسناده الشيخ

الألباني في "كلمة الإخلاص" ص: 58.

<sup>64</sup> - أنظر "فتح المجيد" ص: 60.



## الأصل الخامس

الاهتمام بالسنة النبوية والحرص على العمل بها والدعوة إلى ذلك

[الحرص على اتباع السنة سبب لتحصيل الهداية]

فإن أحق ما اعتنى به المسلم، العمل على اقتفاء أثر النبي ﷺ وتجسيدها في حياته ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وذلك لأن الغاية التي يسعى المسلم لأجلها إنما هي تحصيل الهداية التي توصله إلى دار السعادة، وقد قال الله ﷻ {وإن تطيعوه تهتدوا} (65) وقال {واتبعوه لعلكم تهتدوا} (66) وقال {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر} (67) "وهذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وفي جميع أحواله وحركاته وسكناته" (68)، "وهذه الأسوة إنما يسلكها ويوفق لها من كان يرجو الله واليوم الآخر، فإن ما معه من الإيمان وخوف الله، ورجاء ثوابه، وخوف عقابه، يحثه على التأسي برسول الله ﷺ" (69).

[معيار الذي يؤخذ عليه العلم عند السلف]

وشرف المؤمن ومزنته إنما تقاس باتباعه، فكلما كان تحريه للسنة أكثر، كان بالدرجات العلى أحق وأولى، ولهذا كان السلف السابقون من التابعين -رحمة الله تعالى عليهم- يجعلون معيار الذي يؤخذ عنه العلم تمسكه بالسنة، كما قال إبراهيم

65- سورة النور الآية: 54.

66- سورة الأعراف الآية: 158.

67- سورة الأحزاب الآية: 21.

68- أنظر "تفسير القرآن العظيم" (4/211).

69- "تفسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان" ص: 630.



النخعي "كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه العلم نظروا إلى أشياء، نظروا إلى صلاته، وإلى سنته، وإلى هيئته، ثم يأخذون عنه" (70).

[علامة محبة العبد لله]

ويقول أحد العلماء "إن من علامة الحب لله ﷺ متابعة حبيب الله ﷺ في أخلاقه، وأفعاله وأوامره، وسنته" (71) وهذا حق مأخوذ من كتاب الله سبحانه وتعالى، يقول الله ﷻ {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم} (72) قال الحسن البصري وغيره على هذه الآية "جعل الله علامة حبهم إياه اتباع سنة رسوله ﷺ" (73).

[تواتر النصوص على الترغيب في العمل بالسنة]

ولقد تواترت النصوص من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين، على الترغيب في العمل بالسنة، والحث على التمسك بها، ومن أشهر الأحاديث: حديث العرباض ابن سارية أنه قال: "وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقلنا يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فأوصنا قال: تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ" (74).

70 - ذكره ابن مفلح الحنبلي - رحمه الله - في "الآداب الشرعية" (2/136).

71 - أنظر "مدارج السالكين" (3/36) طبعة التوفيقية.

72 - سورة آل عمران الآية: 31.

73 - أنظر تفسير ابن كثير عند الآية السابقة.

74 - أخرجه أبو داود (4607) والترمذي (2676) وصححه الشيخ الألباني -

رحمه الله - في الإرواء (2455).



### [حقيقة السنة]

وقوله عليه الصلاة والسلام "عليكم بسنتي" أي طريقي - التي كان عليها - مما فصلته لكم من الأحكام، سواء كانت اعتقادية، أو عملية، واجبة أو مندوبة، وأما تخصيص الأصوليين للسنة بأنها المطلوب طلبا غير جازم، فهذا الاصطلاح طارئ، إنما قصدوا به التمييز بينها وبين الفرض، أو الواجب (75) فالسنة في لسان الشارع إذا أطلقت يراد بها : الطريقة الشرعية التي كان عليها النبي ﷺ في عباداته، ومعاملاته، وأخلاقه، وحرركاته، وسكناته .

### [من آثار السلف في اتباع السنة]

يقول عروة ابن الزبير -رحمة الله تعالى عليه- "السنن السنن -أي الزموا السنن- فإن السنن قوام الدين" (76).

وكان ابن عمر - رضي الله تبارك وتعالى عنه - يتبع أمر رسول الله ﷺ وآثاره وحاله، ويهتم به حتى كان خيف على عقله من اهتمامه بذلك، كما أخرجه أبو نعيم (77) وغيره .

75 - قال فضيلة الشيخ محمد بن عمر بن سالم بازمول - حفظه الله -: "وشاع عند بعض الناس أن السنة هي فقط المستحب الذي ثمرته، أنه يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه، والواقع أن هذا الإصطلاح، اصطلاح حادث، جرى عليه أهل الأصول وأهل الفقه في بيان مرتبة من مراتب الحكم الشرعي التكليفي، لكن لا يصح لنا أن نفسر كلمة "سنة" إذا جاءت في حديث الرسول ﷺ، أو في كلام الصحابة، أو في كلام التابعين، أو الأئمة الكبار بمعنى المستحب، فالسنة عندهم أعم من ذلك" اهـ "فضل اتباع السنة" ص:9.

76 - رواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (218/2) برقم: 2029.  
77 - الذي وجدته في ترجمة ابن عمر - رضي الله عنهما- في الحلية (310/1): "عن نافع قال: لو نظرت إلى ابن عمر إذا اتبع رسول الله ﷺ لقنت هذا مجنون" والأثر الذي ذكره الشيخ - رحمه الله- عند الذهبي في السير (213/3).



ويقول الزهري - رحمه الله - كان من مضى من علمائنا، يقولون : الاعتصام بالسنة نجاة <sup>(78)</sup>.

### [فوائد الاهتمام بالسنة]

وللاهتمام بالسنة فوائد كثيرة لا تحصى، منها:

- تحصيل الملتزم بها درجة اغبوية التي قال الله ﷻ فيها كما في الحديث القدسي: "ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ورجله التي يمشي بها، ويده التي يبطش بها، ولئن سألتني أعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه" <sup>(79)</sup>.

- ومن فوائد التمسك بالسنة أنها تجبر الفرائض لقول النبي ﷺ : "إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة، فيقول الله تعالى لملائكته : انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها، فإن كان انتقص منها شيئا قال الله : انظروا هل لعبدي من تطوع، فإن كان له تطوع قال : أتموا لعبدي فريضته من تطوعه" <sup>(80)</sup>.

- ومنها أن للتمسك بالسنة في آخر الزمان أجرا كبيرا، لحديث عتبة بن غزوان أن النبي ﷺ قال: "إن من ورائكم أيام الصبر للتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم، قالوا: يا نبي الله أو منهم، قال: بل منكم" <sup>(81)</sup>.

78 - رواه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (136) وابن بطة في الإبانة (160).

79 - رواه البخاري في كتاب الرقاق (6502) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

80 - رواه أبو داود (864) وابن ماجه (1425) وغيرهما، وصححه بشواهده الشيخ الألباني في "صحيح ابن ماجه" (1172) والمشكاة (1130) وغيرهما.

81 - أخرجه ابن نصر في "السنة" ص: 57 وغيره ، أنظر تخريجه في "السلسلة الصحيحة" (812/1، رقم: 494).



[إنكار السلف على من يترك العمل ببعض السنن مطلقاً]

وقد كان السلف - رحمة الله تعالى عليهم - يشددون في ترك بعض السنن، ويلومون تاركها مطلقاً، الذي يتركها مطلقاً يلام<sup>(82)</sup> لأنه قد يتناوله عموم قوله عليه الصلاة والسلام: "فمن رغب عن سنتي فليس مني"<sup>(83)</sup> ولذلك قال الإمام أحمد فيمن ترك الوتر: "رجل سوء لا ينبغي أن تقبل شهادته"<sup>(84)</sup>.  
فنحن نعني بالسنة، فكل ما ثبت من سنة الرسول ﷺ، نسعى سعيًا حثيثًا لتطبيقه وإحيائه بين الناس علَّ الله أن ينيلنا أجر من أحيا السنن.



82 - قال الشيخ العثيمين - رحمه الله -: "...الإنسان قد يوبخ ويلام على ترك المستحب إذا كان هذا الترك يدل على زهده في الخير ورغبته عنه" اهـ "شرح الأصول من علم الأصول" ص: 43.

83 - رواه البخاري (5063) ومسلم (1401) من حديث أنس رضي الله عنه.

84 - "المغني" لابن قدامة (793/1).



## الأصل السادس

### الارتباط الوثيق بعلماء السنة

#### [مكانة العلماء ومعنى الارتباط بهم]

لا يخفى على أحد ما للعلماء من الفضل والمكانة في الشريعة الإسلامية، ويخلط بعض الناس بين الحث على الارتباط بالعلماء، وبين التعصب لهم وتقليدهم<sup>(85)</sup>، وهذا خطأ كبير، فالارتباط بالعلماء يعني: أخذ العلم عنهم والاستفادة منهم بالتوجيه، والإرشاد ونحو ذلك، كما أنه يعني أيضاً: تقليدهم لمن يسوغ له التقليد من العامة، ومن ليس مؤهلاً لتمييز الصواب في القضايا العلمية، وهذا الأمر -

85 - قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - وهو يبين الفرق بين تجريد المتابعة للنبي ﷺ وإهدار أقوال العلماء وإلغائها: "... أن تجريد المتابعة ألا تقدم على ما جاء به قول أحد ولا رأي كائن من كان، بل ينظر في صحة الحديث أولاً، فإذا صح لك نظرت في معناه ثانياً، فإذا تبين لك لم تعدل عنه ولو خالفك من بين المشرق والمغرب ...

هذا مع حفظ مراتب العلماء، ومواالاتهم واعتقاد حرماتهم وأمانتهم واجتهادهم في حفظ الدين وضبطه، فهم دائرون بين الأجر والأجرين والمغفرة... فمن عرض أقوال العلماء على النصوص وزنها بها وخالف منها ما خالف النص لم يهدر أقوالهم، ولم يهضم جانبهم، بل اقتدى بهم فإنهم كلهم أمروا بذلك، فمتبعهم حقاً من امتثل ما أوصوا به لا من خالفهم...

ومن هنا يتبين الفرق بين تقليد العالم في كل ما قال، وبين الاستعانة بفهمه والاستضاءة بنور علمه فالأول يأخذ قوله من غير نظر فيه ولا طلب لدليله من الكتاب والسنة... بخلاف من استعان بفهمه واستضاء بنور علمه في الوصول إلى الرسول صلوات الله وسلامه عليه، فإنه جعلهم - العلماء - بمنزلة الدليل إلى الدليل الأول، فإذا وصل إليه استغنى بدلالته عن الاستدلال بغيره" اهـ "الروح" ص: 325 باختصار.



الارتباط بعلماء السلف - سبق وأن قررناه، وأن وضعناه، وأن بينا فوائده، وأن بينا الأضرار التي تترتب عندما يتخلى الناس عن هذا الارتباط، سبق أن بينا ذلك في مجالس عدة، وهذا مسجل في بعض الأشرطة، وهنا في هذا المقام سوف أكتفي بذكر كلام للشيخ عبد الرحمن بن سعدي في إحدى خطبه، يبين هذا الأمر ويجليه، ويوضحه، فهو يقول - رحمة الله تعالى عليه - في معرض بيان نعم الله على هذه البلاد يقول: "فقي لكم دينكم من البدع والإشراك، وسلمكم من وسائل الشرك وطرق الغي والهلاك بوسائل وأسباب يسرها سبحانه، حيث أقام لكم كل إمام قد استقام على الصراط المستقيم، فكان إمامكم الإمام أحمد ابن حنبل، أكبر إمام نصر السنة والكتاب، وبه وبأصحابه وأتباعه ونظرائه يعرف السني من البدعي، من سائر الطوائف والأحزاب، حتى أقام الله شيخ الإسلام والمسلمين، أحمد ابن تيمية، فجاهد الكفار والمنافقين، وسائر الملحدين، وأظهر من صريح السنة وأعلامها وعلومها ما عجزت عنه مدارك الأولين والآخرين، وسلك طريقته تلامذته وأتباعه من فحول العلماء المحققين، حتى جاءت النوبة لشيخ الجزيرة وإمامها الأبواب، شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب، فقام بهذا الأمر أتم القيام، ولم يزل في جهاد مع الأعداء وجلاد حتى نشر التوحيد الخالص والسنة الخضة بين العباد، وقمع الشرك ووسائله، والبدع والفساد، فخلصت الجزيرة والله الحمد وانصبغت بالسنة والتوحيد، وسلمت بمساعيه المشكورة، ومساعي تلاميذه وأحفاده وأنصاره من الشرك، والتنديد، فلم تجد فيها والله الحمد قبة على قبر ولا مشهدا ولا توسلا بالمخلوقين ولا مولدا، ولا معبدا، أو ليس من أكبر نعم الله عليكم وأجل إحسانه الواصل إليكم، أن قيض لكم هؤلاء السادة الغرر، الذين حفظ الله بهم الدين الصحيح وتحقق وانتشر، حتى نشأت أنتم وآباؤكم وأولادكم، تشربون من معين الشريعة أصفى شراب، وتغتربون من زلالها أحسن اغتراف، بينما ترون الأقطار



الأخرى محشوة بالشرك والكفر والإلحاد، مملوءة من البدع وبناء المشاهد على القبور، فاحمدوا ربكم على هذه النعم التي لا تستطيعون لها عدا ولا شكورا" اهـ كلامه رحمه الله تعالى<sup>(86)</sup>.

[الارتباط بالعلماء صيانة للشباب من الوقوع في الحزبية]

ولو أننا ارتبطنا بهذه الحلقة المباركة: شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب، شيخ الإسلام ابن تيمية، الإمام أحمد - رحمة الله تعالى عليهم أجمعين - لو ارتبطنا بهذه السلسلة السلفية ارتباطا تاما، لصاننا الله سبحانه تعالى من الوقوع في البدع، ومن الانجرار وراء التيارات المبطللة المضلة، التي ترتدي ثياب السنة، والسنة بريئة منها كل البراءة، وما دخل علينا النقص إلا يوم أن تركنا هذا المنهج وضرينا عنه صفحا، واستغنيا عنه بمناهج استقدمها لنا أناس من مصر ومن الهند ومن غيرها<sup>(87)</sup>، وهي مناهج بعيدة كل البعد عن منهج السلف الصالح رضي الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين.



86 - الفواكه الشهية في الخطب المنبرية" ص:22 بحذف يسير.

87 - قال العلامة صالح الفوزان - حفظه الله ونفع به- بهذا الصدد: "يوم كان أهل هذه البلاد مرتبطين بعلمائهم، شبابا وشيبا، كانت الحالة حسنة ومستقيمة، وكانت لا تأتيهم أفكار من الخارج، هذا هو السبب في الوحدة والتآلف، وكانوا يتقون بعلمائهم وقادتهم وعقلائهم... حتى جاءت الأفكار من الخارج عن سبيل الأشخاص القادمين أوعن سبيل بعض الكتب أو المجلات، وتلقاها الشباب الذين شنوا عن المنهج السلفي في الدعوة... أما الدعاة الذين بقوا على صلة بعلمائهم، ولم يتأثروا بهذه الأفكار الواردة، فهؤلاء - والحمد لله- على استقامة كسلفهم الصالح... فعلينا أن ننتبه لذلك، ألا نقبل الأفكار الوافدة، ولا المبادئ المشبوهة، حتى وإن تلبست بلباس الحق - لباس السنة-" اهـ باختصار "الأجوبة المفيدة..." ص:71-73.



## الأصل السابع

الإبتعاد عن الحزبيات والجماعات الإسلامية السرية

[انشقاق الفرق الحزبية عن جماعة المسلمين]

نحن - كما تعلمون - في هذا الزمان نشاهد ونرى جماعات تنشق عن جماعة المسلمين الشرعية، تنشق عنها بما لديها من أفكار وأنظمة وتخطيطات، وكل هذه الجماعات تجتمع على هدف واحد، تجتمع على أمر وهو: كراهة المجتمع المسلم الشرعي، والنظر إليه على أنه مجتمع جاهلي<sup>(88)</sup>، وهذا - حتى يكون الحكم دقيقاً - في الأغلب أهم يرون هذه النظرة ويعتقدون هذا الأمر، ومن هذه الجماعات، جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ، وحزب التحرير...

88 - قال سعيد ابن عنبسة: "ما ابتدع رجل بدعة إلا غل صدره على المسلمين، واختلجت منه الأمانة" اهـ "الشرح والإبانة" (98).

وقال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - كما في "مدارج السالكين" (87/2) على قول النبي ﷺ: "ثلاث لا يغفلن قلب مسلم أبداً: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمور، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم" صحيح الجامع (3058): "أي لا يبقى فيه غل ولا يحمل الغل مع هذه الثلاثة، بل تنفي عنه غله وتنقيه منه، وتخرجه عنه، فإن القلب يغفل على الشرك أعظم غل، وكذلك يغفل على الغش، وعلى خروجه عن جماعة المسلمين بالبدعة والضلالة، فهذه الثلاثة تملؤه غلا ودغلاً، ودواء هذا الغل واستخراج أخلاطه بتجريد الإخلاص، والنصح، ومتابعة السنة" اهـ.

وقال أبو محمد البربهاري كما في "شرح السنة" ص: 122: "واعلم أن الأهواء كلها ردية، تدعو كلها إلى السيف" اهـ.



[تنبيه على خطأ كبير]

وأقول - وللأسف - يوجد من جعل السلفية حزبا كهذه الأحزاب، ويوجد من يسعى إلى جعل السلفية كهذه الأحزاب، ونحن نبرأ إلى الله - سبحانه وتعالى - من هذا الصنيع، ونعوذ بالله من شر هذا الفاعل .

[النهى عن الانتساب إلى غير جماعة المسلمين]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى عليه - : "فأما الانتساب الذي يفرق بين المسلمين، وفيه خروج عن الجماعة والائتلاف إلى الفرقة، وسلوك طريق الابتداع، ومفارقة السنة والاتباع، فهذا مما ينهى عنه ويأثم فاعله ويخرج بذلك عن طاعة الله ورسوله ﷺ" اهـ<sup>(89)</sup> .

[التسمي بالأسماء غير المشروعة من دعوة الجاهلية]

والله ﷻ سمانا في كتابه بالمسلمين، وثبت في مسند الإمام أحمد<sup>(90)</sup> أن النبي ﷺ قال: "من دعا بدعوة جاهلية فهو من جناء جهنم وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم، فادعوا بدعوة الله الذي سماكم بها المسلمين عباد الله".

[سبب ظهور ألقاب أهل السنة]

وهذه التسمية كانت في صدر الإسلام، ولا يعرف الانتساب إلا للإسلام آنذاك، فلما فشت البدع وانتشرت الأهواء، واتكأ كل صاحب بدعة على الإسلام، لم يجد سلفنا الصالح بدا من إظهار ألقابهم الشرعية التي تميزوا بها عن سواهم من المضلين، فتسموا بالأسماء الواردة في النصوص كالجماعة، والفرقة

89 - مجموع الفتاوى (514/11).

90 - (166/4) برقم (17175) من حديث الحارث الأشعري رضي الله عنه، وصحه الشيخ الألباني في "صحيح الجامع" (1724).



الناجية، والطائفة المنصورة، كما تسموا أيضا بما التزموا من العمل بالسنة -التي نبذها غيرهم- كالسلف، وأهل الحديث، وأهل الأثر، وأهل السنة والجماعة.

[وجوه مخالفة ألقاب أهل السنة لألقاب غيرهم]

وإنما آثروا هذه الألقاب وتسموا بها لعل كثيرا ذكر بعضها فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد -حفظه الله تعالى<sup>(91)</sup>- في كتابه العظيم النفيس "حكم الإنتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية" ومن ذلك:

- أن هذه النسب نسب لم تنفصل عن الأمة الإسلامية منذ تكونها على منهاج النبوة.
- ومنها أن هذه النسب تحوي كل الإسلام.
- ومنها أنها ألقاب منها ما هو ثابت بالسنة الصحيحة، ومنها ما لم يبرز إلا في مواجهة أهل الأهواء لرد بدعهم وضلالاتهم، والتميز عنهم، فنجد أن البدعة لما ظهرت تميز أهل الحق بالسنة، وقالوا: نحن أهل السنة، ولما حكم الرأي تميزوا بالحديث والأثر، وقالوا: نحن أهل الحديث والأثر.
- ومن ذلك أن هذه الألقاب لم تكن داعية لهم للتعصب لشخص دون رسول الله ﷺ.
- ومنها أن هذه الألقاب لا تفضي إلى بدعة، ولا إلى معصية، ولا إلى عصبية لشخص، ولا إلى عصبية إلى طائفة.

91 - قال الشيخ عبد السلام ذلك في حياته وحياة الشيخ بكر، أما الآن فقول: رحمهما الله تعالى وأسكنهما فسيح جناته، وجزاهما عن الإسلام والسنة خير الجزاء.



- ومنها أن عقد الولاء والبراء، والموالاتة والمعاداة لديهم إنما هو على الإسلام لا غير<sup>(92)</sup>.

#### [المفهوم الشرعي لجماعة المسلمين]

إذا علم هذا فقد تقرر فيما علم من الإسلام بالضرورة، أنه لا دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمام، ولا إمام إلا بسمع وطاعة، كما قال عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه- " لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة"<sup>(93)</sup>.

يقول الشيخ العلامة بكر أبو زيد في كتابه الآنف الذكر "هذا هو المفهوم الشرعي لجماعة المسلمين، متأخون على منهاج النبوة: الكتاب والسنة، ينتظمهم إمام ذو شوكة ومنعة، وهذه هي الروابط العامة بين المسلمين لو حادهم وقاسك جماعتهم، وبقدر التفريق يحصل الاختلاف والاضطراب، فإذا انحزل فرد من أفراد المسلمين، أو انحزلت فرقة عنهم، فهذا انشقاق على المسلمين، وتفرق لجماعتهم وهو في طبيعة حاله انحزال عن كل الإسلام على منهاج النبوة اهـ"<sup>(94)</sup>.

92 - "حكم الإنتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية" ص: 41 فما بعدها باختصار.

93 - سنن الدارمي (79/1) وفي سننه صفوان بن رستم، قال الذهبي في الميزان (316/2): "مجهول" قاله العلامة بكر -رحمه الله- في "حكم الإنتماء..." ص: 57.

94 - المصدر السابق ص: 59، وقال الإمام اللالكائي - رحمه الله - في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (1/23-25): ثم كل من اعتقد مذهباً فإلى صاحب مقالته التي أحدثها ينتسب وإلى رأيه يستند إلا أصحاب الحديث، لأن صاحب مقالته رسول الله ﷺ، فهم إليه ينتسبون، وإلى علمه يستندون، وبه يستدلون، وإليه يفرعون، وبرأيه يقتدون وبذلك يفتخرون، وعلى أعداء سنته بقربه منهم يصولون، فمن يوازيهم في شرف الذكر، ويباهيهم في ساحة الفخر، وعلو الاسم إذ اسمهم مأخوذ من معاني الكتاب والسنة، يشتمل عليها لتحققهم بهما، أو لاختصاصهم بأخذها، فهم مترددون في انتسابهم إلى الحديث بين ذكر الله =



وهذه الجماعات الإسلامية التي قامت على أسس بعيدة عن الكتاب والسنة، هي في الحقيقة انشقاق عن المسلمين، وشرها وضررها أعظم بكثير من خيرها<sup>(95)</sup>، فهي لما اختارت طريقا لا ينتمي إلى الكتاب والسنة، ولا ينهل من سلف هذه الأمة دخل عليها النقص من هذا الباب.

### [تحذير الشباب من الحزبية وبيان أضرارها]

فاحذر الحذر من هذه الجماعات المشبوهة، لا تكونوا أيها الشباب ضحية أفكارها، فواله ما حلت في بلد ونفتت فيه سمومها إلا ساد فيه التفرق والاختلاف، وضربت الشحناء والبغضاء بين أبنائه، وإذا شئت دليلا على ذلك، فبقارن بين حالنا يوم أن كنا على منهاج الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب

= -سبحانه وتعالى- في كتابه، فقال - تعالى ذكره-: {الله نزل أحسن الحديث} الزمر: الآية: 63 فهو القرآن، فهم حملة القرآن وأهله وحفظته، وبين أن ينتموا إلى حديث رسول الله ﷺ فهم نقلته وحملته، فلا شك أنهم يستحقون هذا الاسم لوجود المعنيين فيهم، لمشاهدتنا أن اقتباس الناس الكتاب والسنة منهم، واعتماد البرية في تصحيحه عليهم... "إلى أن قال : "والحمد لله الذي كمل لهذه الطائفة سهام الإسلام، وشرفهم بجوامع هذه الأقسام، وميزهم عن جميع الأنعام حيث أعزهم الله بدينه، ورفعهم بكتابه، وأعلى ذكرهم بسنته، وهادهم إلى طريقته وطريقه رسول، فهي الطائفة المنصورة، والفرقة الناجية، والعصبة الهادية، والجماعة العادلة المتمسكة بالسنة التي لا تريد برسول الله ﷺ بدلا، ولا عن قوله تبديلا، ولا عن سنته تحويلا، ولا يتنبهون عنها تقلب الأعصار والزمان، ولا يلوبهم عن سمتها تغير الحدثان، ولا يصرفهم عن سمتها ابتداء من كاد الإسلام ليصد عن سبيل الله ويبغيها عوجا، ويصرف عن طرقها جدلا ولجاجا، ظنا منه كاذبا، وتمنيا باطلا، أنه يطفئ نور الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون" اهـ، وقد نقلته مع طوله لأهميته ونفاسته.

<sup>95</sup> - للوقوف على أضرار الحزبية على الأمة الإسلامية أنظر: "حكم الإنتماء... ص: 117 فمابعداها" والمورد العذب الزلال... ص: 121 فما بعدها ، للشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله تعالى -



- رحمه الله- وبين حالنا الآن، فرقت هذه الجماعات بين العلماء والشباب، وجعلت بينهما برزخا، وكنا فيما قبل نتق في علمائنا ثقة كبيرة -والله الحمد والمنة- ونأخذ عنهم، وكان الأثر في هذه الحالة متميزا عن أثر الحالة التي أشرت إليها قبل قليل، ففي هذه الحالة كنا على خير وعلى هدى، أما الحالة التي قبل هذه فنحن في فوضى وفي اضطراب... ونحو ذلك، وهذه الجماعات أيضا أفسدت عقائد بعض شبابنا ولوثت المنهج عندهم، وهي أيضا أقنعتهم على أن يجعلوا الولاء والبراء لها فقط<sup>(96)</sup>، وما من شك أن بعض هذه الجماعات سوف تستغل أتباعها المغرور بهم إلى القيام بثورة أو الدخول في فتنة، ولا تكن حادثة الحرم<sup>(97)</sup> عن نظرك أيها الشاب بعيدة، دفع الله عن المسلمين كل مكروه، وهانا وإياكم من كل بلية.



<sup>96</sup> - قال شيخ الإسلام- رحمة الله تعالى عليه -: "ليس لأحد أن ينصب شخصا يدعو إلى طريقته، ويوالي ويبادي عليها، غير النبي ﷺ، ولا ينصب لهم كلاما يوالي عليه ويبادي، غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمة، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصا أو كلاما يفرقون به بين الأمة، ويوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويبادون" اهـ مجموع الفتاوى (164/20).

<sup>97</sup> - يشير- رحمه الله - إلى فتنة جهيمان.



## الأصل الثامن

التزامنا بما دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه سلف الأمة في معاملة  
أئمتنا وحكامنا<sup>(98)</sup>

[مجمل العقيدة السلفية في معاملة الحكام]

فسمع ونطيع في غير معصية<sup>99</sup>، ولا نرى الخروج على الحاكم المسلم مهما  
كثرت معاصيه<sup>(100)</sup>، ولا ندخل في شيء من أمور دنياهم، ونصحهم حسب  
الطريقة الشرعية، بصدق وإخلاص، وكون النصيحة سرا لاسيما في زمن

98 - هذا الأصل قل أن يخلو كتاب من كتب العقيدة السلفية من تقريره، وذلك  
لأهميته، إذ التقصير في بيانه وتوضيحه يؤدي إلى عواقب وخيمة، كما يعرف ذلك  
من نظر في التواريخ والسير واعتبر بما جاء فيها من المواقظ والعبر!!!  
وقد اعتنى الشيخ - رحمه الله تعالى - بهذا الموضوع عناية عظيمة، ومن الكتب  
النفيسة التي ألفها فيه: "معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة" و"عقيدة أهل  
الإسلام فيما يجب للإمام" و"الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من  
مفارقتهم".

99 - لقول الله ﷻ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي  
الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء الآية: 58]، قال الشيخ العلامة عبد الرحمان بن ناصر السعدي -  
رحمه الله- في تفسير هذه الآية: "وأمر بطاعة أولي الأمر وهم الولاة على  
الناس، من الأمراء والحكام والمفتين، فإنه لا يستقيم للناس أمر دينهم ودنياهم إلا  
بطاعتهم والانقياد لهم، طاعة لله ورغبة فيما عنده، لكن بشرط أن لا يأمرُوا بمعصية  
الله، فإن أمروا بذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" اهـ.

100 - قال الإمام البربرهاري - رحمه الله تعالى - كما في "شرح السنة" ص: 33: "ولا  
يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه وإن جار، وليس في السنة قتال السلطان، فإن  
فيه فساد الدنيا والدين" اهـ.



الفتن<sup>(101)</sup>، وندعوا الله سبحانه وتعالى لهم بالصلاح والفلاح في سرنا وعلايتنا، لأن صلاحهم صلاح للعباد والبلاد،<sup>(102)</sup> ونكره الدخول عليهم إلا لنصح أو منتظم<sup>(103)</sup>، ونرى الجهاد معهم<sup>(104)</sup>، ونكر على من سبهم وشهر بهم لما في

101 - قال الشيخ المحدث عبد المحسن العباد - حفظه الله وأطال في الصالحات عمره -: "...ثم إن النصيحة لولاة الأمور وغيرهم تكون سرا، وبرفق ولين، وبإدلال على ذلك قول الله ﷻ لموسى وهارون {اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أويخشى} [طه الآيتان: 42-43] وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: "إن الرفق ما كان في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه" رواه مسلم (2594) اهـ "قطف الجني الداني شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني" ص: 172.

102 - يقول الفضيل بن عياض رحمه الله -: "لو كانت لي دعوة مستجابة ماجعلتها إلا في السلطان، قيل له يا أبا علي فسر لنا هذا، قال: إذا جعلتها في نفسي لم تعدني وإذا جعلتها في السلطان صلح، فصلح بصلاحه العباد والبلاد" اهـ "شرح السنة للبرهاري" ص: 115.

وقال الإمام ابن عبد البر - رحمه الله - كما في "جامع بيان العلم وفضله" (519/1): أشدني

أحمد ابن عمر بن عبد الله لنفسه في قصيدة له:

|                     |                 |
|---------------------|-----------------|
| نسأل الله صلاحاً    | للولاة الرؤساء  |
| فصلاح الدين والدن   | يا صلاح الأمراء |
| فبهم يلتزم الشم     | لعل على بعد الث |
| وبهم قامت حدود الله | في أهل العدا    |
| وهم المغنون عنا     | في مواطن العنا  |

103 - للشيخ - رحمه الله - رسالة لطيفة في هذه المسألة بعنوان: "قطع المراء في حكم الدخول على الأمراء"، فمن رام التفصيل فليرجع إليها.

104 - حكى حرب صاحب الإمام أحمد - رحمه الله - إجماع أهل السنة على ذلك، حيث قال في مسائله المشهورة التي نقلها كاملة الإمام ابن القيم - رحمه الله - في كتابه "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" ص: 342: "هذه مذاهب أهل العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المتمسكين بها، المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي ﷺ إلى يومنا هذا..." إلى أن قال: "والجهاد ماض قائم مع الأئمة بربوا أو فجروا، =



ذلك من إثارة الرعايا عليهم<sup>(105)</sup>، مما قد يؤدي إلى أحد أمرين: إلى الخروج، أو معصية الأوامر الشرعية، وقد سبق أن شرحنا ذلك في جلسة سابقة.

### [كلام نفيس لبعض أئمة الدعوة]

وهنا أنقل كلاماً<sup>(106)</sup> لأئمة الدعوة - رحمة الله تعالى عليهم - في "الدرر السنية..." (177/7-178)<sup>(107)</sup> يقول الشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب - رحمة الله تعالى عليهم أجمعين وجزاهم الله تعالى عن الإسلام والسنة خير الجزاء - في رسالة له وجهها إلى أحد إخوانه الذين لم تتضح لهم المواقف الصحيحة زمن الفتنة، فتنة أبناء فيصل - رحمة الله تعالى عليه وعليهم - "وهنا مسألة أخرى وداهية كبرى دهمي بها الشيطان كثيراً من الناس فصاروا يسعون فيما يفرق جماعة المسلمين، ويوجب الاختلاف في الدين، وما ذمه الكتاب المبين ويقضي بالإخلاق إلى الأرض وترك الجهاد و نصرة رب العالمين، ويفضي إلى منع الزكاة وشن نار الفتنة والضلالات، فتلطف

= لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل، والجمعة والعيدان والحج مع السلطان وإن لم يكونوا بررة عدو لا أنقياء "أهـ.

قلت : وقد عقد الشيخ - رحمه الله - فصلاً بعنوان : أداء العبادات مع الولاة، في كتابه "معاملة الحكام..." ص : 173 فراجع إن شئت.

<sup>105</sup> - قال أنس ابن مالك رضي الله عنه - : "نهانا كبارؤنا من أصحاب رسول الله ﷺ : لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا تبغضوهم، واتقوا الله واصبروا، فإن الأمر قريب" رواه ابن أبي عاصم في "السنة" (1015). وجود الألباني أسنده في الظلال.

<sup>106</sup> - نحن الآن في حاجة ماسة إلى تأمله والتفكر فيه (ش).

<sup>107</sup> - هذا العزو من الشيخ رحمه الله - لطبعة : أم القرى، وهي التي يعتمد عليها كثيراً في كتبه، و قد عزى إليها هذا النقل نفسه كما في كتابه المانع "معاملة الحكام..." ص: 13.



الشیطان في إدخال هذه المكيدة ، ونصب لها حججا ومقدمات ، وأوهمهم أن طاعة بعض المتغلبين - أي من الحكام - فيما أمر الله به ورسوله من واجبات الإيمان ، وفيما فيه دفع عن المسلمين ، وحماية لحوزته ، لا تجب والحالة هذه لا تشرع" <sup>(108)</sup> ثم يقول الشيخ لرد هذه المكيدة : "ولم يدر هؤلاء المفتونون أن أكثر ولاية أهل الإسلام من عهد يزيد ابن معاوية - حاشا عمر بن عبد العزيز و من شاء الله من بني أمية - قد وقع منهم ما وقع من الجراءة والحوادث العظام ، والخروج والفساد في ولاية أهل الإسلام ، ومع ذلك فسيرة الأئمة الأعلام والسادة العظام معهم معروفة مشهورة ، لا يتزعون يدا من طاعة ، فيما أمر الله به ورسوله من شرائع الإسلام وواجبات الدين" ثم ضرب لذلك أمثلة فقال : وأضرب لك مثلا بالحجاج ابن يوسف الثقفي ، وقد اشتهر أمره في الأمة بالظلم والإسراف في سفك الدماء ، وانتهاك حرمة الله ، وقتل من قتل من سادات الأمة ، كسعيد ابن جبير ، وحاصر ابن الزبير ، وقد عاذ بالحرم الشريف ، واستباح الحرمه ، وقتل ابن الزبير مع أن ابن الزبير قد أعطاه الطاعة وبايعه عامة أهل مكة والمدينة واليمن وأكثر سواد العراق ، والحجاج نائب عن مروان ثم عن ولده عبد الملك <sup>(109)</sup> ولم يعهد أحد من الخلفاء إلى مروان ، ولم يبايعه أهل الحل والعقد ، ومع ذلك لم يتوقف أحد من أهل العلم في طاعته والانقياد له فيما تسوغ طاعته فيه من أركان الإسلام وواجباته .

108 - هذه هي المكيدة التي تلطف الشيطان في إدخالها على هؤلاء الناس (ش).

109 - علق الشيخ - رحمه الله - على هذا الموضع في كتابه الأنف الذكر بقوله : "المعروف أنه نائب عن عبد الملك بن مروان - فقط - إهـ .



وكان ابن عمر ومن أدرك الحجاج من أصحاب رسول الله ﷺ، لا ينازعونه ولا يمتنعون من طاعته فيما يقوم به الإسلام، ويكمل به الإيمان، وكذلك من في زمنه من التابعين كابن المسيب، والحسن البصري، وابن سيرين، وإبراهيم التيمي، وأشباههم ونظرانهم من سادات الأمة، واستمر العمل على هذا بين علماء الأمة من سادات الأمة وأئمتها، يأمرون بطاعة الله ورسوله والجهاد في سبيله مع كل إمام بر أو فاجر كما هو معروف في كتب أصول الدين والعقائد.

وكذلك بنو العباس، استولوا على بلاد المسلمين قهرا بالسيف، لم يساعدهم أحد من أهل العلم والدين، وقتلوا خلقا كثيرا وجها غفيرا من بني أمية وأمرانهم ونوابهم، وقتلوا ابن هبيرة أمير العراق، وقتلوا الخليفة مروان، حتى نقل أن السفاح قتل في يوم واحد نحو الثمانين من بني أمية، ووضع الفرش على جثثهم، وجلس عليها، ودعا بالمطاعم والمشارب.

ومع ذلك فسيرة الأئمة كالأوزاعي، ومالك، والزهري، والليث ابن سعد، وعطاء ابن أبي رباح مع هؤلاء الملوك لا تخفى على من له مشاركة في العلم وإطلاع.

والطبقة الثانية من أهل العلم كأحمد ابن حنبل، ومحمد بن إسماعيل، ومحمد بن إدريس، وأحمد بن نوح، وإسحاق ابن راوية، وإخوانهم وقع في عهدهم من الملوك ما وقع من البدع العظام، وإنكار الصفات، ودعوا إلى ذلك، وامتنحوا فيه، وقتل من قتل كمحمد ابن نصر، ومع ذلك فلا يعلم أن أحدا منهم نزع يدا من طاعة، ولا رأى الخروج عليهم " إلى أن يقول الشيخ - رحمه الله تعالى - لهذا المخاطب: " فإن حاكمي في صدرك شيء فأكثر من التضرع إلى الله، والتوسل بالأدعية الماثورة، وكرر النظر فيما اشتمل عليه تاريخ ابن منان، من كلام شيخ الإسلام -



يعني : محمد بن عبد الوهاب- فقد بسط القول في هذه المسألة في رسائله،  
واستنباطاته... الخ كلامه -رحمة الله تعالى عليه.





## الأصل التاسع

### مناذرة أهل البدع والتحذير منهم

[إجماع السلف على وجوب التحذير من أهل البدع]  
وعلى هذا إجماع السلف كما حكاه عنهم القاضي أبو يعلى وغيره من  
الحققين.

[تستتر أهل البدع بالسنة قديما وحديثا]

ومما يجدر التنبيه عليه في هذه القضية أن أهل البدع في زماننا هذا يتسترون  
بلباس السنة، ويخفون خلف اسمها، بينما هم غارقون في البدع، يعرف ذلك كل من  
نظر إليهم عن قرب، واطلع على ما يتسترون به من حزبيات وتنظيمات، ومحاولات  
الخروج عن الحاكم المسلم ونكث للبيعة، ونحو ذلك، وهذا الدأب من أهل البدع  
في هذا الزمان، هو دأب أهل البدع قديما، وبهذا العمل تروج بدعهم، وتثبت في  
القلوب، وقد روى ابن بطّة - رحمه الله تعالى عليه - في الإبانة<sup>(110)</sup> بسنده عن  
مفضل ابن مهلهل، وهو أحد الثقات العباد من أصحاب السنة أنه قال: "لو كان  
صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته هجرته وفررت منه، ولكنه يحدثك  
بأحاديث السنة في بُدُو مجلسه، ثم يدخل عليك بدعته، فلعلها تلزم قلبك، فمتى تخرج  
من قلبك؟".



### [القلوب ضعيفة والشبه خطافة]

ولهذه العلة الملحوظة، وهي دخول البدع في القلب وخشية علوقها به، كان السلف - رحمة الله تعالى عليهم - لا يسمعون لمبتدع كلاما، ويجرصون كل الحرص على الابتعاد عن المواطن التي يتكلم فيها أهل البدع، فقد روى ابن بطة في الإبانة<sup>(111)</sup> بسنده عن معمر قال: كان ابن طاووس جالسا فجاء رجل من المعتزلة فجعل يتكلم قال: فأدخل ابن طاووس أصبعه في أذنيه، وقال لابنه: أي بني أدخل أصبعك في أذنك واشدد ولا تسمع من كلامه شيئا، قال معمر: يعني أن القلب ضعيف".

وقد أخرج ابن بطة أيضا في كتابه المشار إليه سابقا<sup>(112)</sup> آثارا من هذا القبيل<sup>113</sup>، منها: ما أخرجه عن عبد الرزاق قال عن نفسه: قال لي إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى وهو أحد المعتزلة: أرى المعتزلة عندكم كثيرا، قلت: نعم وهم يزعمون أنك منهم، قال: أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتى أكلمك؟ قال: قلت لا، قال لم؟ قلت: لأن القلب ضعيف والدين ليس لمن غلب" اهـ.

وأخرج ابن بطة أيضا بسنده عن سعيد بن عامر قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع أن رجلا من أصحاب الأهواء قال لأيوب السخيتياني: يا أبا بكر أسألك عن

<sup>111</sup> - (446/2 رقم: 400) ورواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة برقم (248).

<sup>112</sup> - (446/2 رقم: 401) ورواه اللالكائي (249).

<sup>113</sup> - ومن أراد الإستزادة منها فليرجع إلى ما جمعه أخونا المفضل جمال الحارثي - وفقه الله - في كتابه "لم الدر المنثور من القول المأثور في الاعتقاد والسنة" ص: 133 فما بعدها.



كلمة ؟ قال أيوب، وجعل يشير بأصبعه: ولا نصف كلمة ، ولا نصف كلمة" اهـ<sup>(114)</sup>.

فهكذا كان السلف - رحمة الله تعالى عليهم أجمعين - يحرصون على عدم الإستماع من المبتدعة بل ويجذرون من ذلك، لنلا يلج القلب شيء فتحصل عندئذ الهلكة، فكيف بالله قولهم فيمن يجالس المبتدع، ويحضر دروسه !! لا شك أن كلامهم سوف يكون في هذا أشد وأقوى.

[حكم السلف على المرء بقريته]

ولذا لما قدم سفيان الثوري البصرة، جعل ينظر إلى أمر الربيع بن صبيح، وقدره عند الناس، فسأل عن مذهبه، فقالوا له: ما مذهبه إلا السنة، أي ليس نعرف من مذهبه إلا السنة، فقال من بطانته ؟ قالوا : أهل القدر، قال: هو قدري<sup>(115)</sup>.

يقول ابن بطة - رحمة الله تعالى عليه - في الإبانة، تعليقا على قول سفيان هذا " رحمة الله على سفيان الثوري لقد نطق بالحكمة وصدق وقال بعلم، فوافق الكتاب والسنة، وما توجه الحكمة، ويدركه العيان، ويعرفه أهل البصرة والبيان، قال الله تعالى

{يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبلا ودوا ما عنتم}<sup>(116)</sup> إهـ.

114 - الإبانة (447/2 رقم: 402) ورواه اللالكائي (291).

115 - الإبانة (453/2 رقم 421).

116 - سورة آل عمران الآية: 117.



ويقول الفضيل بن عياض - رحمه الله تعالى عليه - "الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف" (117) ولا يمكن أن يكون صاحب سنة يمالي صاحب بدعة إلا من النفاق" (118) اهـ

قال ابن بطة تعليقا على ذلك "صدق الفضيل - رحمه الله تعالى - فإننا نرى ذلك عيانا".

[أهل البدع شر من أهل المعاصي عند السلف]

ولقد بلغ أيها الإخوة من تحذير السلف - رحمه الله تعالى عليهم - من المبتدعة أن أحمد بن سنان قال: "لأن يجاورني صاحب طنبور أحب إلي من أن يجاورني صاحب بدعة، لأن صاحب الطنبور أنماه وأكسر الطنبور، والمبتدع يفسد الناس والجيران والأحداث" اهـ (119).

[عدم الإغترار بالنفس وحسن الظن بها]

يقول ابن بطة - رحمه الله تعالى عليه - تعليقا على هذا الموضوع: "فإن الله معشر المسلمين، لا يحملن أحدا منكم حسن ظنه بنفسه، وما عهده من معرفته بصحة مذهبه على المخاطرة بدينه في مجالسة بعض أهل هذه الأهواء، فيقول: أداخله لأناظره، أولأستخرج منه مذهبه، فيأثم - أي المبتدعة - أشد فتنه من الدجال، وكلامهم ألصق من الجرب، وأحرق للقلوب من اللهب، ولقد رأيت جماعة من الناس كانوا يلعنوهم ويسوهم، فجالسوهم على سبيل الإنكار والرد

117 - ثبت مرفوعا كما عند البخاري (3336) من حديث عائشة رضي الله عنها، ومسلم (2638) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

118 - (456/2) رقم (429) ورواه اللالكائي (266).

119 - الإبانة (469/2) رقم (473) والطنبور: هو الذي يلعب به، فارسي معرب (لسان العرب 504/4) ومختار الصحاح (167).



عليهم؛ فما زالت بهم المباشطة، وخفي المكر، ودقيق الكفر حتى صوبوا إليهم" (120).

هذا كلامه - رحمه الله - وصدق ولقد شاهدنا أولئك في زماننا هذا يقولون: نحن نجالس هؤلاء المبتدعة لأجل مناصحتهم، ولأجل الإطلاع على مناهجهم السرية التي يخفونها حتى نحذر منها فيما بعد، ثم بعد ذلك وقعوا في حبالهم، وكانوا عوناً لهم على أهل السنة، عافانا الله وإياكم من ذلك. فهذا هو ما قرره السلف، فالواجب على من خاف على نفسه الفساد والضلال أن يلزم هذا المنهج، وأن يسلكه، فوالله إن القوم عن علم نطقوا وعن علم وقفوا (121).

[تشديد بعض السلف في الإنكار على أهل البدع]

يقول الحافظ ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (122) في ترجمة أحمد بن عون الله - هو أحد علماء السنة - ناقلاً عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج "كان

120 - الإبانة (470/2).

121 - يقول ابن بطة العكبري - رحمه الله - كما في الإبانة (245/1) "فله در أقوام دقت فطنهم وصفت أذهانهم وتمالت بهم الهمم في إتياع نبيهم، وتناهت بهم المحبة حتى اتبعوه هذا الإتياع، فبمثل هدي هؤلاء العقلاء إخواني فاهتدوا، ولأثارهم فاقفوا، ترشدوا وتتصروا وتجبروا".

وقال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - "...فارض لنفسك بما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا وبصر نافذ كفوا، ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى، وبفضل ما فيه لو كان أحرى" الإبانة (321/1) برقم (164).

122 - (118/5).



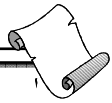
أبو جعفر أحمد ابن عون الله محتسبا على أهل البدع (123)، غليظا عليهم، مذكلا لهم طالبا لمساوئهم، مسارعا في مضارهم، شديد الوطأة عليهم، مشردا لهم إذا تمكن

123- هذا الكلام نسوقه لكي يعرف المسلم أن من أهل السنة من كان متشددا على أهل البدع حريصا كل الحرص على ذمهم ومقتهم والتشريد بهم... (ش).

قلت : ولا يفهم من هذا الكلام أن الشيخ - رحمه الله- يؤيد ما حصل من بعض أهل السنة من الغلو في هذا الأمر -الجرح والتعديل- حتى وقعوا في أعراض إخوانهم من أهل السنة، والدليل على ذلك أن الشيخ -رحمه الله- نشر له مقال بعنوان "مظاهر الغلو في الاعتقاد والعمل والحكم على الناس" ضمن بحوث أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية، ومما جاء فيه: "وقد بلينا في هذه الأزمان من بعض المنتسبين إلى السلفية ممن يغلون في الحكم على الناس بالبدعة، حتى بلغ الأمر إلى التعميم في التبديع على كل المجتمع، وأن الأصل في غيرهم البدعة حتى يتبينوا في شأنهم، وهؤلاء جهال بالشرعية، جهال بعبارات العلماء في البدع وأهلها، فلا عبرة بقولهم، بل هو هباء لا وزن له، وقد أجاد العلامة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد في نصيحهم والتحذير من منهجهم في كتابه "رفقا أهل السنة بأهل السنة" نسال الله تعالى السلامة من الغلو كله" اهـ "بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية" ص : 218، وهو منشور أيضا في موقع الشيخ (www.burjes.com).

وهذه الفتنة المشؤومة التي فرقت أهل السنة وشنتت شملهم، لم يستفد منها - مع الأسف - إلا أهل الأهواء والبدع، وما زال أهل العلم وطلبته يعالجونها بالحكمة والموعظة الحسنة، كما فعل الشيخ العلامة عبد المحسن العباد -حفظه الله في رسالته العظيمة "رفقا أهل السنة بأهل السنة" وكما فعل الشيخ الفاضل علي بن حسن الحلبي- حفظه الله- في كتابه الماتع "منهج السلف الصالح ..."، وكما فعل أستاذنا الحبيب : محمد بن الحبيب أبو الفتح وأستاذنا الفاضل : أبو إسحاق نور الدين درواش - حفظهما الله- في كتابهما النافع "عواصم من الفتنة بين أهل السنة"، نسال الله أن يعصم به شباب السنة من هذه الفتنة.

وأخيرا فرح السلفيون بصدر كتاب "الإبانة عن كيفية التعامل مع الخلاف بين أهل السنة والجماعة" لفضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الإمام -حفظه الله- فرحبوا به وأنشأوا عليه حتى قال عنه فضيلة الشيخ صالح السحيمي -حفظه الله- "وبالمناسبة فإني أحت طلبة العلم على قراءة كتاب عظيم أُلِف في هذه الأيام لأخي الشيخ محمد بن عبد الله الإمام، وهو بعنوان : (الإبانة عن كيفية التعامل مع الخلاف بين أهل السنة والجماعة)، فإنه كتاب نفيس لا أرى أنه كتب مثله في هذا العصر، أقول في هذا العصر، كتاب نفيس تُثني عليه الخناصر، يُحرص عليه، وضع النقاط على=





## الأصل العاشر

إلتزامنا بالكتاب والسنة في كل شؤوننا وأحوالنا

[الأدلة على وجوب الإلتزام بالكتاب والسنة]

وقوفا عند قوله سبحانه وتعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالا مبينا﴾<sup>(124)</sup> وقوله سبحانه وتعالى: ﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون﴾<sup>(125)</sup> إلى قوله: ﴿قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلاّ بلاغ المبين﴾<sup>(126)</sup> والآيات في الحث على الكتاب والسنة، والأمر بالتمسك بهما كثيرة جدا، والأحاديث عن رسول الله ﷺ كذلك، ومنها: ما ثبت في صحيح مسلم<sup>(127)</sup> أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع في أكبر جمع للمسلمين: "وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده كتاب الله"، وثبت أيضا كما في مستدرك الحاكم<sup>(128)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "ترك فيكم شيئين لن تضلوا إذا تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى

124 - سورة الأحزاب - الآية: 36.

125 - سورة النور - الآية: 51.

126 - سورة النور - الآية: 54.

127 - برقم (1218) عن جابر رضي الله عنه.

128 - وصححه الشيخ الألباني في "صحيح الجامع" (2937).



يردا علي الحوض" وقال ابن عباس رضي الله تبارك وتعالى عنهما في قوله سبحانه وتعالى: {فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى} <sup>(129)</sup> :تكفل الله ﷻ لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة <sup>(130)</sup>.

فالإلتزام بالكتاب والسنة أمر واجب، ويجب على الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى أن يعتنوا به عناية عظيمة، وأن يجعلوه نصب أعينهم.

[ظاهرة تقديم الآراء على الكتاب ولسنة عند بعض الدعاة]

فمن الدعاة -وللأسف- من يقدم هواه ورأيه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإن كان يسمى هذا الهوى، أو هذا الرأي مسمى آخر ليبرر به هذه المخالفة، فإن هذه التسمية لا تسمن ولا تغني من جوع، لا تنفع شيئا عند الله سبحانه وتعالى، لأن الأسماء لا تغير حقيقة المسميات، فالذين يجعلون مصلحة الدعوة معارضة للكتاب والسنة، فيقدمونها على نصوص الكتاب والسنة، هؤلاء قد ضلوا سواء السبيل، ومما يفعلونه: أن من ناثيهم وعاداهم، وكشف ما ينطوون عليه من الباطل، يجوزون الإفتاء عليه، والصاق التهم به لأن في ذلك -عندهم وفي نظرهم - مصلحة للدعوة، ولا يعتبرون بقول الله سبحانه وتعالى: {والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً} <sup>131</sup> لا يعتبرون بهذه الآية، لأن مصلحة الدعوة عندهم مقدمة، فهذا خطأ محض، وضلال مبين، يجب على من تلبس به أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى، وأن يرجع إليه

<sup>129</sup> - سورة طه - الآية: 123.

<sup>130</sup> - أورده الإمام السيوطي - رحمه الله - في الدر المنثور (607/5) وقال: وأخرج الفريابي، وسعيد ابن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في شعب الإيمان من طرق عن ابن عباس فذكره.

<sup>131</sup> - سورة الأحزاب - الآية: 58.



، فإن الذي هو عليه ضلال مبين وجرم شنيع ، وهو الذي قد حذر منه السلف ، وأنذروا منه ، وهو في الحقيقة امتداد لأصحاب الرأي الذين نابذهم السلف ، ودارت بينهم وبين السلف معارك طاحنة، حتى نصر الله سبحانه وتعالى أهل السنة عليهم، ودحض الله ﷻ باطلهم، فلله الحمد والفضل والمنة.

[أضرار عدم تحكيم الكتاب والسنة]

ومما ينبغي أن يعلم أن عدم تحكيم الكتاب والسنة في كل الشؤون والأحوال ينتجم عنه من الأضرار والمفاسد الشيء الكثير، وقد عدَّ الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- بعض هذه المفاسد وبعض هذه الآثار المدمرة، عددها -رحمة الله تعالى عليه- فأحسن، -أحسن الله إليه- فيقول كما في كتابه "الفوائد"<sup>132</sup>): "لما أعرض الناس عن تحكيم الكتاب والسنة والمحاكمة إليهما، واعتقدوا عدم الاكتفاء بهما، وعدلوا إلى الآراء والقياس والاستحسان، وأقوال الشيوخ، عرض لهم من ذلك - أي بسبب ذلك- فساد في فطرتهم وظلمة في قلوبهم، وكدر في أفهامهم، ومحق في عقولهم، وعمتهم هذه الأمور، وغلبت عليهم حتى ربي فيها الصغير، وهرم عليها الكبير، ولم يروها منكراً، فجاءتهم دولة أخرى قامت فيها البدع مقام السنن، والنفس مقام العقل، والهووى مقام الرشد، والضلال مقام الهدى، والمنكر مقام المعروف، والجهل مقام العلم، والرياء مقام الإخلاص، والباطل مقام الحق، والكذب مقام الصدق، والمداينة مقام النصيحة، والظلم مقام العدل، وصارت الدولة والغلبة لهذه الأمور"<sup>133</sup>، وأهلها هم المشار إليهم، وكانت قبل ذلك

<sup>132</sup> - ص: 60.

<sup>133</sup> يشير إلى الأمور السيئة التي تتجم عن عدم تحكيم الكتاب والسنة في جميع الأحوال (ش)



لأضدادها" إلى أن يقول: "إذا رأيت دولة هذه الأمور قد أقبلت، وراياتها قد نصبت، وجيوشها قد ركبت، فبطن الأرض والله خير من ظهرها، وقلل الجبال خير من السهول، ومخالطة الوحوش <sup>(134)</sup> أسلم من مخالطة الناس اهـ كلامه رحمه الله تعالى.

فالواجب على الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى أن يلزموا الكتاب والسنة في جميع أحوالهم ، لأن في الإلتزام بالكتاب والسنة خيرا عظيما في الدين والدنيا .

**[الإلتزام بالكتاب والسنة سبب لكشف الكربات]**

ولذلك فإن الصحابة - رضي الله عنهم لما أنزل الله ﷻ قوله {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله <sup>(135)</sup>} فشق ذلك عليهم، وجاءوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطبق، الصلاة، والجهاد، والصيام، والصدقة ، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها، قال لهم رسول الله ﷺ : أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا، بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير "فلما قال ذلك الصحابة - رضي الله تبارك وتعالى عنهم - خفف الله ﷻ عنهم، وأنزل قوله {لا يكلف الله نفسا إلا وسعها} <sup>(136)</sup>، فمن حكم الكتاب والسنة ، جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا.

<sup>134</sup> - كذا، وفي الطبعة التي بين يدي "ومخالطة الوحش" والله أعلم.

<sup>135</sup> - سورة البقرة- الآية: 284.

<sup>136</sup> - سورة البقرة- الآية: 286، والحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (125) عن أبي هريرة رضي الله عنه.



ومما ينبغي أن يشعر به أولئك الذين ينكرون على الحكام تحكيمهم القوانين الوضعية : ينبغي أن يشعروا أنهم هم أيضا يحكمون غير شرع الله سبحانه وتعالى في معاملاتهم وفي تصرفاتهم<sup>(137)</sup>، لا أقول يحكمون غير شرع الله ﷻ في جميع ذلك، ولكن لا أبالغ إن قلت في كثير من ذلك، فليتقوا الله ﷻ في أنفسهم، وليتصفوا وليحاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبوا، وبالله التوفيق وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.



<sup>137</sup> - لأن الحاكمية - كما وصفها بعض الفضلاء - عندهم لا تتعدى مجال تطبيق الحدود والقوانين الإسلامية في الحكم والسياسة والاقتصاد... ومفهومهم للحاكمية لا يمت لمفهوم الحاكمية عند أهل السنة بسند ولا صلة... بينما الحاكمية الحقّة أن تحكم الكتاب والسنة في كل مجالات الحياة، في الدين والدنيا... في الفرد والأسرة... في العقيدة والعبادة... وفي كل صغيرة وكبيرة... حتى قال سفيان الثوري : "إن استطعت ألا تحك رأسك إلا بأثر فافعل" اهـ "الأسس المشيدة في التوحيد والعقيدة" ص:30، باختصار.



### فهرس المراجع

1. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ، لابن بطة العكبري، تحقيق : رضا بن نعيان معطي، ط: دار الراية -الرياض -
2. الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة، أجوبة : صالح الفوزان، تعليق : جمال الحارثي، دار المنهاج، ط : الثالثة، 1424هـ
3. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي، تحقيق :شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى 1412 هـ - 1991م
4. الأدب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح الحنبلي، ط: دار الإمام أحمد.
5. إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط: الثانية، 1405هـ.
6. الأسس المشيدة في التوحيد والعقيدة، لأكرم زيادة، ط: الدار الاثرية - الأردن -.
7. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دارابن الجوزي، ط: الأولى: 1423هـ .
8. إقتضاء العلم العمل، للخطيب البغدادي، تحقيق :محمد ناصر الدين الألباني، ط: المكتب الإسلامي -1404 هـ /1984م.
9. بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، ط:وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية.



10. تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، دراسة وتحقيق: علي شيري، ط: دار الفكر.
11. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ط: دار صادر - بيروت - 1999م
12. تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمان السعدي، ط: دار ابن حزم - 1429 هـ - 2008م
13. جامع البيان على تأويل القرآن، لابن جرير الطبري، ط: دار الفكر - 1407 هـ - 1988م
14. جامع بيان العلم و فضله، لابن عبد البر، تحقيق: أبو الأشبال الزهري، ط: التاسعة، دار ابن الجوزي، 1427 هـ.
15. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن قيم الجوزية، تحقيق: عصام الدين الصباطي، ط: دار الحديث، 1425 هـ / 2005م.
16. حاشية كتاب التوحيد لعبد الرحمان بن قاسم النجدي ط: الثالثة، 1408 هـ.
17. حكم الانتماء إلى الفرق و الأحزاب و الجماعات الإسلامية، لبكر أبو زيد، ط: دار ألفا - القاهرة - 1427 هـ / 2006م
18. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني، ط: دار الفكر - بيروت - .
19. خرافة حركي، لعبد المالك رمضاني الجزائري، دار الإمام أحمد، ط: الثانية، 1424 هـ / 2004م.
20. الدر المنثور في التفسير المأثور، لجلال الدين السيوطي، ط: دار الفكر - بيروت - 1403 هـ / 1983م



21. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع: عبد الرحمن بن قاسم النجدي، ط: 1420هـ/1999م.
22. سلسلة الاحاديث الصحيحة و شيء من فقهاها ، ل محمد ناصر الدين الألباني ، ط: المكتب الإسلامي — بيروت —
23. سنن ابن ماجه، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، عناية: مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف - الرياض - 1429 هـ/2008م.
24. سنن أبي داود، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، عناية: مشهور بن حسن آل سلمان ، مكتبة المعارف - الرياض - 1427 هـ - 2007م
25. سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: دار الكتب العلمية — بيروت —
26. السنن و البدع المتعلقة بالألفاظ والمفاهيم الخاطئة، ل محمد بن صالح العثيمين ، ط: دار الشريعة - 1424هـ/2004م.
27. السنة لا بن أبي عاصم، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، ل محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط: الثالثة، 1414هـ/1993م.
28. السنة، ل محمد بن ناصر المروزي، تحقيق: عبد الله بن محمد البصري دار العاصمة، ط: الأولى، 1422هـ.
29. سير أعلام النبلاء، ل شمس الدين الذهبي، ط: مؤسسة الرسالة - 1419 هـ — 1998م



30. شرح اصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم اللالكائي، تحقيق: أحمد سعد حمدان، ط: دار طيبة - الرياض -.
31. شرح الأصول من علم الأصول، لابن عثيمين، ط: دار ابن الهيثم.
32. شرح السنة، لابي محمد البرهاري، تحقيق: خالد الراددي، ط: مكتبة الغرباء - المدينة النبوية -.
33. الشرح والإبانة، لابن بطة العكبري، تحقيق: رضا ابن نعان معطي، ط: مكتبة العلوم والحكم - المدينة النبوية - 1423هـ/2006م.
34. شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي، ط: دار البصرة، 1425هـ/2004م.
35. صحيح البخاري مع الفتح، ط: دار السلام - الرياض - 1421هـ — 2000م/
36. صحيح الجامع الصغير وزيادته، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط: المكتب الإسلامي.
37. صحيح سنن ابن ماجه، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط: الثانية، 1409هـ.
38. صحيح مسلم بشرح النووي، ط: مؤسسة قرطبة - 1424هـ/2003م.
39. الفتاوى السعدية، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، المؤسسة السعدية - الرياض - ط: الثانية، 1402هـ/1982م
40. فتح انجيد شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، مطبعة الحكومة - مكة المكرمة - ط: التاسعة: 1387هـ/1967م.



41. فضل اتباع السنة، لحمد بن عمر بازمول، ط: دار الإمام أحمد - 1426هـ/2005م.
42. رؤية واقعية في المناهج الدعوية، لعلي بن حسن الحلبي، دار المنار ط: الأولى، 1412هـ/1991م.
43. الروح لابن قيم الجوزية، ط: دار الفكر - 1423هـ/2003م.
44. الفواكه الشهية في الخطب المنبرية، لعبد الرحمان بن ناصر السعدي، تحقيق: إبراهيم الحازمي، دار الشريف ط: الأولى، 1414هـ.
45. الفوائد، لابن قيم الجوزية، تحقيق: الداني بن منصور آل زهوي ط: مؤسسة الكتب الثقافية، 1423هـ.
46. قطف الجنى الداني شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني، لعبد الحسن العباد، دار الفضيلة، ط: الأولى، 1423هـ/2002م.
47. القطبية هي الفتنة فاعرفوها، لأبي إبراهيم العدناني، ط: مجالس الهدى - الجزائر - 1425هـ/2004م.
48. القول السديد شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمان بن ناصر السعدي، ط: دار الإمام المجدد، 1426هـ/2006م.
49. كلمة الإخلاص وتحقيق معناها لابن رجب الحنبلي، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ط: الرابعة، 1387هـ.
50. كشف الشبهات و رد الاعتراضات عن الدعوة السلفية المباركة، ندوة أدارها وأعدھا للنشر: علي بن حسن الحلبي الأثري -الدار الأثرية- الأردن.
51. لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور، ط: دار صادر-بيروت.



52. لم الدر المنثور في القول المأثور، لجمال بن فريحان الحارثي، ط: مكتبة الهادي  
اخمدي - 1429هـ/2007م.
53. مجالس تذكيرية على مسائل منهجية، لحمد علي فركوس، ط: دار الإمام  
أحمد، 1426هـ/2005م.
54. مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ط: تصوير الطبعة الأولى.
55. مختار الصحاح، لحمد بن أبي بكر الرازي، ط: مكتبة لبنان.
56. مدارج السالكين، لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، ومحمد عبد  
الرحمان الطيب، ط: المكتبة التوفيقية، بلا تاريخ.
57. المستدرک على الصحيحين، للحاكم أبي عبد الله النيسابوري، مطبعة مجلس  
دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد - ط: الأولى: 1334هـ.
58. المسند، لأحمد بن حنبل، ترقيم: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط: دار الكتب  
العلمية - 1413هـ/1993م.
59. مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني -  
المكتب الإسلامي، ط: الثالثة، 1405هـ/1985م.
60. مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط:  
الثانية، 1403هـ.
61. معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة، لعبد السلام بن برجس، مكتبة  
الرشد، ط: السابعة: - 1427هـ/2006م.
62. معجم المناهي اللفظية، لبكر أبو زيد، دار العاصمة، ط: الثالثة،  
1417هـ/1996م.



63. معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، لمحمد عمارة، ط: نهضة مصر، بلا تاريخ.

64. المغني، لابن قدامة المقدسي و معه الشرح الكبير، ط: دار الكتاب العربي - 1403 هـ - 1983م

65. مفتاح دار السعادة، لابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن حسن الحلبي الاثري، ط: دار ابن القيم - 1425 هـ - 2004م.

66. المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال، لأحمد بن يحيى النجمي، مكتبة الفرقان، ط: الثانية، 1422 هـ.

67. نزهة الأنفس في سيرة الشيخ عبد السلام ابن برجس، لفريد المرادي (ط: المنشورة في موقع الشيخ ابن برجس).

68. نصيحة مهمة في ثلاث قضايا، لجماعة من العلماء، عناية: عبد السلام بن برجس، ط: دار المنار، 1413 هـ.

69. الوسيط في المذاهب والمصطلحات الإسلامية، لمحمد عمارة، ط: نهضة مصر/ 2000.





### فهرس الموضوعات

|    |                                                             |
|----|-------------------------------------------------------------|
| 03 | ..... مقدمة المعني                                          |
| 04 | ..... عملي في الرسالة                                       |
| 07 | ..... ترجمة الشيخ                                           |
| 13 | ..... المقدمة                                               |
| 14 | ..... سبب اختيار هذا الموضوع                                |
| 17 | ..... مآخذ على مصطلح الحاكمة                                |
| 18 | ..... السلفية ليست حزبا من الأحزاب المعاصرة                 |
| 19 | ..... علماء الدعوة السلفية المتأخرون                        |
| 19 | ..... بعض المصادر العلمية للدعوة السلفية                    |
| 21 | ..... <b>الأصل الأول:</b> العناية بطلب العلم الشرعي         |
| 21 | ..... من مميزات الدعوة السلفية العناية بطلب العلم           |
| 22 | ..... أقسام طلب العلم                                       |
| 24 | ..... العلم من وسائل الثبات على التوحيد والسنة              |
| 24 | ..... الطريقة التي ينال بها العلم                           |
| 26 | ..... <b>الأصل الثاني:</b> الحرص على التطبيق العملي للإسلام |
| 26 | ..... عناية السلف بالعمل بالعلم                             |
| 26 | ..... فوائد العمل بالعلم                                    |
| 27 | ..... الإشتغال بالعمل عصمة للشباب من الانحراف               |



- 27 ..... مصادر أصحاب فقه الواقع
- 29 ..... جناية فقه الواقع على العلم والعمل
- 30 ..... **الأصل الثالث:** الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة
- 30 ..... الدعوة إلى الله عمل الأنبياء وأتباعهم
- 30 ..... فضل الدعوة إلى الله تعالى
- 31 ..... شروط الدعوة إلى الله تعالى
- 32 ..... وسائل الدعوة توقيفية
- 33 ..... الرد على من جوز التمثيل في الدعوة
- 34 ..... **الأصل الرابع:** الإهتمام بعقيدة السلف علما وعملا وتعلما
- 34 ..... ظاهرة عدم العناية بالعقيدة
- 34 ..... منزلة العقيدة في الشرع
- 36 ..... وجوب العناية بالعقيدة
- 36 ..... فضائل التوحيد
- 37 ..... شبهة والرد عليها
- 38 ..... سلامة الاعتقاد سبب لقبول الأعمال
- 39 ..... **الأصل الخامس:** الإهتمام بالسنة النبوية، والحرص على العمل بها، والدعوة إلى ذلك
- 39 ..... الحرص على اتباع السنة سبب للهداية
- 39 ..... معيار الذي يؤخذ عليه العلم عند السلف
- 40 ..... علامة محبة العبد لله
- 40 ..... تواتر النصوص على الترغيب في العمل بالسنة
- 41 ..... حقيقة السنة



- 41 ..... من آثار السلف في الحث على اتباع السنة.
- 42 ..... فوائد الإهتمام بالسنة.
- 43 ..... إنكار السلف على من يترك العمل ببعض السنن مطلقاً.
- 44 ..... **الأصل السادس:** الارتباط الوثيق بعلماء السنة.
- 44 ..... مكانة العلماء ومعنى الارتباط بهم.
- 46 ..... الارتباط بالعلماء صيانة للشباب من الوقوع في الخزية.
- 47 ..... **الأصل السابع:** الابتعاد عن الحزبيات والجماعات الإسلامية السرية.
- 47 ..... انشقاق الفرق الخزية عن جماعة المسلمين.
- 48 ..... تنبيه على خطأ كبير.
- 48 ..... النهي عن الإنتساب إلى غير جماعة المسلمين.
- 48 ..... التسمي بالأسماء غير المشروعة من دعوى الجاهلية.
- 48 ..... سبب ظهور ألقاب أهل السنة.
- 49 ..... وجوه مخالفة ألقاب أهل السنة لألقاب غيرهم.
- 50 ..... المفهوم الشرعي لجماعة المسلمين.
- 51 ..... تحذير الشباب من الحزبية وبيان أضرارها.
- ..... **الأصل الثامن:** التزامنا بمادل عليه الدليل، وأجمع عليه سلف الأمة، في معاملة
- 53 ..... أنمتنا وحكامنا.
- 53 ..... مجمل العقيدة السلفية في معاملة الحكام.
- 55 ..... كلام نفيس لبعض أئمة الدعوة.
- 59 ..... **الأصل التاسع:** منابذة أهل البدع، والتحذير منهم.
- 59 ..... إجماع السلف على ذلك.



- 59 ..... تستر أهل البدع بالسنة قديما وحديثا.
- 60 ..... القلوب ضعيفة، والشبه خطافة.
- 61 ..... حكم السلف على المرء بقريته.
- 62 ..... أهل البدع شر من أهل المعاصي عند السلف.
- 63 ..... عدم الإغترار بالنفس وحسن الظن بها.
- 63 ..... تشديد بعض السلف في الإنكار على أهل البدع.
- 66 ..... **الأصل العاشر:** التزامنا بالكتاب والسنة في كل شؤوننا وأحوالنا.
- 66 ..... الأدلة على وجوب الإلتزام بالكتاب والسنة.
- 67 ..... ظاهرة تقديم الأثرء على الكتاب والسنة عند بعض الدعاة.
- 68 ..... أضرار عدم تحكيم الكتاب والسنة.
- 69 ..... الإلتزام بالكتاب والسنة سبب لكشف الكريات.
- 71 ..... فهرس المراجع.
- 78 ..... فهرس الموضوعات.



## من هذا الكتاب :

وقبل أن أذكر هذه الأصول، وأبينها بيانا شافيا كافيا -إن شاء الله-، أقول : إن السلفية التي ندعوا إليها ليست كالجماعات الإسلامية الحزبية الموجودة الآن، إذ أن السلفية هي جماعة المسلمين، فكل من اعتقد العقيدة السلفية، والتزمها في واقعه فهو سلفي، لا نفرق بين أحد وأحد، وليس لنا ارتباط بغير ولاية أمرنا من حكام وعلماء، ونحن لا نخفي